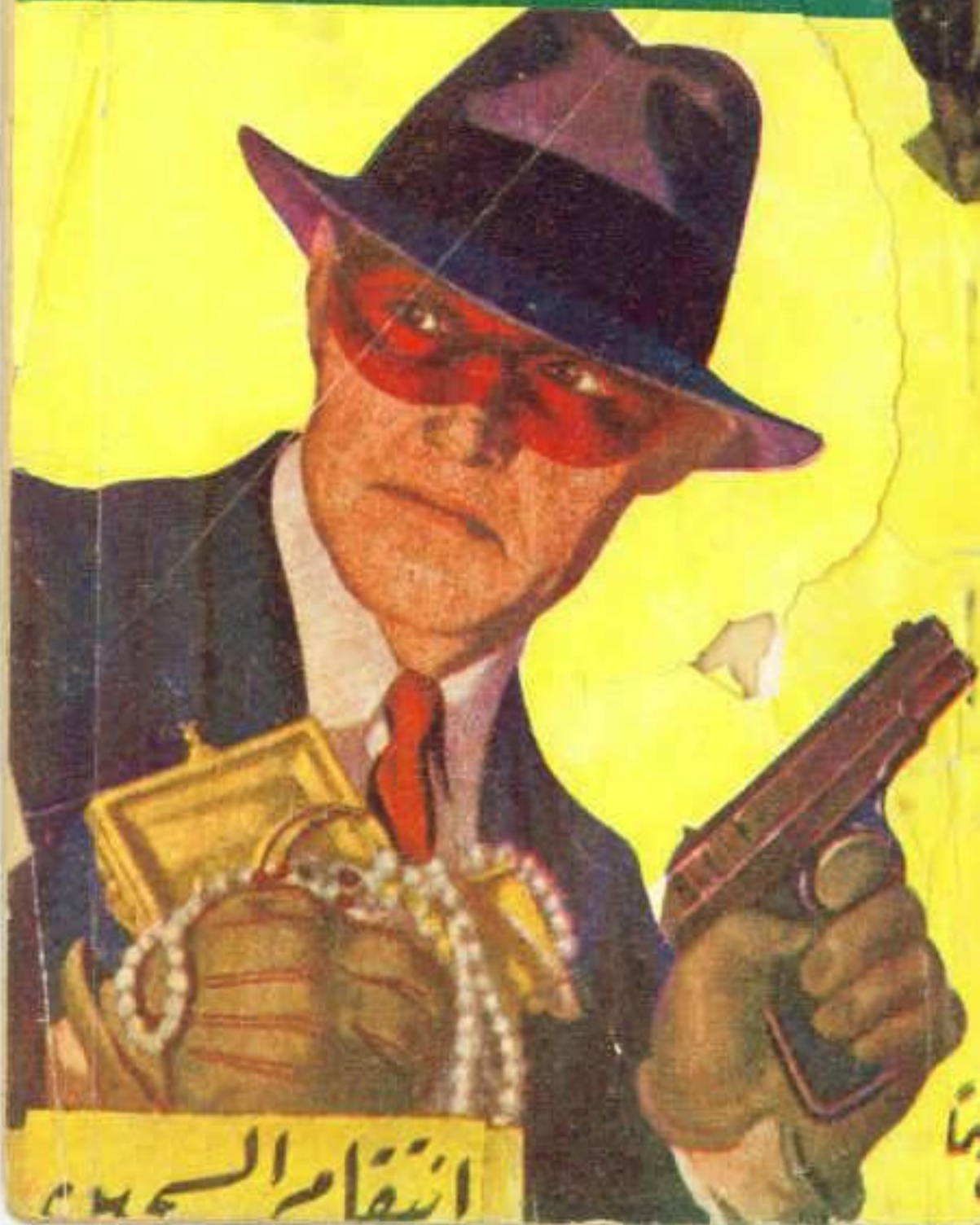


مغامرات
أرسين لوبين



انتقام السم

٥٠

الفصل الأول

عبط ارسين لوين من الطائرة في مدينة كارسمون عاصمة ولاية نيغادا عندما بدأ الليل يرخي أستاره . وسرعان ما حملت حقيبتها الى السيارة التي كانت في انتظاره . ولم يمض بضعة دقائق حتى كان يدخل فندق سيبيرا ، فأومأ برأسه يحيى الكاتب ثم كتب اسمه في سجل الناشرين ولما حمله التصعد الى الطابق الخامس التي قطعته تقود فضاء الى الزنحى الذى اصار الى الشقة المعدة لاقامته . . .

وما ان استقر لوين على حافة سريره حتى امتدت يده الى التليفون وتحدث قائلاً :

- أرجو ان تصلنى بمسئّر جريجورى . اذكر له ان ارسين لوين . . .

ثم خاطب جريجورى بعد لحظات قائلاً :

- يهمنى ان اقابل " بيلى " فى هذا المساء يا مسئّر جريجورى .

فأجابته الرجل : اتعلم ما يترقب الرجل الان . . . الاعدام على الكرسى الكهربائى وهذا ما دفعنى الى القدوم فى اول طائرة . . .

- ولكننى أشك فى ان يرضى رجل ينتظر اعدامه بعد عشر ساعات بان يفتح فيه لانسان .

- لقد جئت بأمل التحدث اليه وارجو الا تحوّل دون ذلك . . .

- لا مانع لدى . . .

- شكراً يا مسئّر جريجورى . . . سأكون عندك بعد نصف ساعة

وبعد ان تناول لوين عشائه بسرعة ، استقل سيارة الى

سجن نيغادا ، واستقبله المدير مسئّر وأردن جريجورى مرحباً وشد على يده بحرارة ثم قال :

- من عجب ان الرجل جالس فى غرفته هادئاً مشرق الاسارير كأنه كسب جائزة فهو انا ظاهر الذيل نقى الضمير ، او رجل لا ضمير له على الاطلاق . . . تعال أقدمك بنفسى الى غرفته

وسار معهما ضابط كبير خارج لأبناء الرئيسى نحو النهاية الشرقية لغناء السجن . . . ووقفوا امام بناء صغير خال من البوابد ، وأشار جريجورى الى حارس الباب الفولاذى

ففتح له على الفور . واستقبلهم حارسان آخران خلف

أبواب ، ثم ساروا فى ممشى ضيق لا يزيد طوله على خمسة

وعشرين قدماً والى يمينه غرفتان عليهما قضبان من الفولاذ والى اليسار غرفتان اخريان خاليتان من القضبان ، ولكن جميع الابواب الفولاذية كانت مغلقة .

وأوما مدير السجن برأسه ففتح الباب الخارجى دون اى صوت ، ثم دخلوا الى حيث جلس بيلى ساكناً لا تطرق له

عين ، فوضع مسئّر جريجورى يده على كتف الشاب ووقال له :

- هذا زائر جاء من لندن ليقابلك فتعال لحظة . . .

فنهض الشاب عن مقعده الخشيبى المنصب الى الحائط قد تبدت الوقاحة فى حركاته المستخفة . وكان طويل

والقامة نحيل الجسم ممتقع الاسارير يتدلى شعره الأسود على جبينه . . . وما لبث ان وضع يده على جبينه ولوى فيه

ثم قال فى بظء محدثاً لوين :

- خير لك ان تعود الى لندن لأننى لن انطق بحرفه وستجدنى شخصاً آخرس . . . طابت ليلتك !

ثم استدار وجلس ثانية على مقعده . واذ ذلك خاطب
لوبيين قائلاً :

- أريد أن اتحدث اليك قليلاً عن رجل يدعى ريكس بروود
ولا أرى في حديثنا عنه ما يسوؤك

- ثم أسمع بهذا الاسم من قبل ولن اتحدث اليك
إلا إلى أن يأتى انسان لائى متعب ولدى مهمة كبيرة فى الغد

- لماذا لا تتكلم بعد أن اطلق سراح ريكس بروود وليس
تعة ما تخشاه عليه

- اسأل مدير السجن يقل لك اننى ازهد الناس فى الترتير
.. كما ان وقتى ثمين ولم يبق لى فى الحياة سوى بضعة

ساعات أوثر ان انعم بها وحدى
- لقد قطعت آلاف الاميال لاصغى اليك يا بيلى ..

- رحلة غير موفقة وبلا جدوى .. وخير لك ان تعود
حيث جئت

ثم وضع انشاب يديه على اذنيه فى عناد ، وهز مدير
السجن رأسه فى يأس وقنوط وهو يتطلع الى لوبيين كمن
يقول نه :

- لدى أمل ضعيف فى أن تنزعزع ارادته فى اللدقائق
الأخيرة له من الحياة كما يحدث كثيرا لامثاله فيتخلو

عن عناده
- اذن هل أستطيع المجيء فى الصباح ؟

- تعال مبكرا فى الساعة السادسة وتستطيع ان تشهد
مصرعه اذا أحببت

وعاد لوبيين فى الصباح يرتجف ويتساءل هل يرجع ذلك
الى رهبة المنظر القادم او الى برودة الطقس .. ولقى مدير

مدير السجن صابطين وطيبيا ورجلين آخرين يرتديان سترتين
كسائر ممرضى المستشفيات . وساروا شاحبي اللون الى

الرجلين .. ولم يطلب طعاما للافطار بل تناولوا جرعة من البنزوموت
جلس على حافة فراشه

الكرسى الكهربائى .. ولما جرى بالمحكوم عليه سأل لوبيين
باسمها :

- أرجو أن تكون مستعدا للتحدث معى قليلا يا بيلى
ولكن الرجل اجابه فى برود عجيب :

- قلت لك من الخير ان تعود الى لندن يا سيدي لانك
تظفر منى بشيء ..

ثم التفت الى مستر جريجورى قائلاً فى هدوء :
- انا على استعداد متى شئتم يا سيدي المدير ..

وتراجع لوبيين متخاذلاً ثم ما لبثت غريبان أن دخلا ، ورجح
لوبيين أن يكونا من اقارب الشاب . وكان محققا فى حدسه ،

لكن بيلى اذار ظهره لقريبه فأخرجها فى الحال واغلق الباب
خلفهما . وسرعان ما اجلس بيلى على كرسي الاعدام وأوثقت

يدها الى المقعد دون ان يرتجف او تبدل اساريره .. واتجه
مدير السجن الى الغرفة التالية التى بها الجهاز (الكهربائى)

يسيرف على اطلاق التيار .. وبعد ثمانى دقائق تقسدم
لطبيب قائلاً :

- لقد توقف قلبه تماما
وخاطب المدير لوبيين مغفمما :

- انتهى الرجل ولكنه لن يحمل من الكرسي قبل نصف
ساعة .. تعال الى مكنتى لنتناول كأسين تبديدان هذا المنظر

مردوع عن عيوننا
فاجابه :

- أنا فى حاجة الى الفطور منى الى الشراب .. ولذلك
ستأذنك فى العودة الى الفندق

وبعد دقائق كان لوبيين يندفع الى مخدع نومه ويغلق عليه
الباب .. ولم يطلب طعاما للافطار بل تناول جرعة من البنزوموت

جلس على حافة فراشه

الفصل الثاني

وبعد ست ساعات اخرى كان ارسين لوبين في مقعد الطائرة الى نيويورك ٠٠ وما ان هبط في المطار حتى استقر سيارة حملته في دقائق اتي سجن (سجن سنج) واستقر مدير السجن هاشا باشا ولكنه ما لبث ان عصف بأماهه عند قال :

- ان ريكس بروود قد توفي في الاسبوع الماضي ٠٠ ما مئة طبيعية ودفن في مقابر المجرمين ويوسفنى ان تجسسه هذا السفر الطويل بلا فائدة

ورجع بلا جنوى من رحلته الشاقة التي لم تكن بأفضل وأمثل من رحلته السابقة .. ولذا قرر العودة الى لندن .. واقلبه مساعده روجر ليساله بادي للاضطراب :

- ماذا يا مسيو لوبين اهل انت مريض ؟
- كلا ٠٠ كانت رحلة شاقة طويلة ، ويخيل لي اننى سوف انام اسبوعا كاملا

- ألم تشعر رحلتك يا سيدى

- كلا يا روجر للاسف

الم اقل لك منذ البداية انها قصة خسارة ؟

- لا يجدر بنا اليأس بهذه السرعة يا روجر .

- لعلك لم تعرف يا مسيو لوبين واشعل سيجارة ثم

- لعلك لم تعرف يا مسيو لوبين ان « هول كريست

اقام في منزل ريفى بسكى وأن الثيران شبت في ذلك المنزل

في الليلة الماضية ، ولم يثر على اثر للرجل وسط الانقاذ

او في مكان آخر ، ويعتقد رجال اسكتلانديارد أن الحر

كان متعمدا للقضاء على كريست

قنهض لوبين واشعل سيجارة ثم قال وهو جالس عساننى

حافة السرير :

- لا سبيل الى معرفة الحقيقة الا اذا عرفنا مدى صلة كريست هذا بالقضية ، دعنا نرجع الى الوراء قليلا لتكون صورة واضحة قدر الامكان : الذى حدث في ابداه ان رجلا يدعى «ستر» رالف دجبي « تارنى وقال : انه وصي على فتاة تدعى لريزا هافن نقض مضجعه وتشر بجرأتها مخاوفه ، فلما اردنا ان نستوضحه سر قلبه ولماذا تورقه الفتاة طوال الليل ٠٠ وتكاد تحرمه من نذة النوم رد علينا باجابات ملتوية واختتم مراوغته بان طلب الى فى الحاج ان اتولى مره قبتها ، وان انتهى اليه كل حركات ومسكنات نيمته الحسناء نظير مبلغ كبير من المال . وفهمنا من حديثه ان الفتاة تحت وصايته منذ خمسة عشر عاما أى منذ كانت طفلة فى الراهة من عمرها وانها سوف تستولى بعد عامين على ثروتها التي تزيد على ربع مليون ، ولما صارحته بضرورة الاقضاء الى بما يخافه ذكر اسم رجل يدعى « هول كريست » كما ذكر ان علاقة هذا الرجل بها قد تؤدي الى فساد الفتاة واغوائها بامداده بكل ما يقع تحت يدها من المال .

- واذكر يا مسيو لوبين انه قال انه يعنى الفتاة مرتبا

سنويا قدره ألف جنيه ، وأنه اعطاها مرتب هذا العام فما

بشت ان انفقته في يومين اثنين بتأثير هذا الرجل هول

وكريست . ولما اخذت مهمة مره قبتها على عاتقك لم تلبت

لفتاة ان اختفت .. ولهذه المناسبة هل سمعت شيئا عنها

منذ ذلك الوقت ؟

- كلا يا روجر .. ولذا صح ما يقوله (ديجبي) فانه

يعرف شيئا عما وقع للفتاة .. كما ان احدا ممن تحدثت

ليهم لم يرها ولم يسمع منها او عنها شيئا ؛ اما كريست

لم اقبله بعد ٠٠ وبلغنى من رجال اسكتلانديارد انه

مخلوق عنيد من الصعب حمله على الكلام . ألم تحس
الاتصال به في غيبابى ؟

- خفت ان ابحت عنه فيهرب قبل عودتك ، كما ان
كنت اعتقد انك ستعود من رحلتك بما يفئنا عن مقاسم
المدى لم تكن تصرف اين اختفى كما اختفت الفتاة
واكبر الظن يا مسيو لوبين انها قتلا . . وانك تسرعت بالفرار
برحلتك .

- اننى لم اتجشم عناء السفر الا نتيجة لما قاله ديجى
من ان امريكا يدعى ريكس برود . قدم مرتين الى انجلترا
لتقابلة فتاته تريزا . . وانه لا يحب ذلك الرجل ولا يود
يسمح له بالاتصال بالفتاة ، كما اخبرنى انه ما ان اخبر
الرجل من فندقه بلندن حتى اكتشف ان البوليس الانجليز
قد قبض عليه ورحله الى نيويورك لانه من اخطر مجرميهشيه .

واظننا اتفقنا على ضرورة الاتصال لعله يهديها الى شىء
مصير الفتاة التى اختفت كل آثارها . . ومن سوء الحظ
هذه القضية .

- يستطيع مستر ديجى ان يخبرنا بمجرد عودة الفتاة
وحده يمكن ان نراقبها له . اما ان نتعهد بالعثور عليها فليس
فليس مما كلفنا به الرجل ولسنا من صنمى المعجزات
نبتدى الى مكانها ونحن لا نعرف شيئا حتى عن أوصافها .
- قد يجيء اليوم الذى يبصر فيه الاعمى يا روجر ،
ولى حيث قابل ضابط المطافئ يتحدث مع احد رجاله
الذين اخذوا فى نبش الانقاض من جديد . . ولما عرف
ضابط ان الزائر ارسين لوبين الداهية عز يده فى حرارة
الفرغ والاستطلاع والرغ

كنت ساتولى هذه القضية بشىء من العناية فليس ذلك
الى الكبير الذى عرضه علينا فحسب وانما لأن اختفاء الفتاة
فجأة يدعو للشك ، ويشير فى نفسى حب الاستطلاع والرغ
فى العمل .

وصمت لوبين لحظة ليستغرق فى تأملاته ثم قال :
- اتعرف ابن منزل كريسيت الذى احترق . . ؟

- على مسيرة ميلين من هيوارد هيث ولكن لماذا . .
- لاننى اعرف ان راف ديجى تقيم فى لتلايد وهى
قرية لا تبعد عن هيوارد هيث الاكثر من ميل واحد اى ان
الرجلين كانا جارين ، ولكن ديجى اغفل ذكر هذه الحقيقة
اهامة لغرض فى نفسه . ولا اذكرى لماذا لم يخبرنى عندما
زرته ان الرجل الآخر الذى يصفه بالدوب يقيم على مقربة
منه حتى كنت استطيع ان اعرج عليه فى اثناء عودتى .
- وارى اهل يراودك الآن بعد اختفاء كريسيت . .

- سأذهب الى منزله المحترق بدافع حب الاستطلاع
وسوف اتحرى من الجيران ما قد يلقى ضوءا على هذه
المسألة ، وربما لمكننى حمل ديجى نفسه على ان يقضى
بشئ .

وفى الصباح استقل لوبين سيارته الى هيوارد هيث
لما شاهد جمعا من القرويين اوقف سيارته وسألهم عن
مكان المنزل المحترق فعرف انه على مسيرة خمسين ياردة
من الطريق وسط سياج من الأشجار العالية . ولدهشته
جد الهواء ما زال ثقيلًا بالرائحة المنبعثة من الانقاض . .

وابرز لوبين لرجل البوليس بطاقته فأفسح له الطريق
الى حيث قابل ضابط المطافئ يتحدث مع احد رجاله
الذين اخذوا فى نبش الانقاض من جديد . . ولما عرف
ضابط ان الزائر ارسين لوبين الداهية عز يده فى حرارة
الفرغ والاستطلاع والرغ

- كنت اتوق لمقابلتك من زمن يا سيدى . اى خدمة
ستطيع ان اقدمها لك ؟
- اود ان اتحدث اليك قليلا عن هذا الحريق . .
- القى ما شئت من الأسئلة يا سيدى .

- هل شئت انيران بسرعة يعجز معها شباب مثل كريست
عن اغادرة المنزل والنجاة بحياته ؟ !

- ثم نعت له على اثر اللان واقد عدنا في هذا الصب
لمعاودة البحث والتنقيب .

- انك رجل واسع التجربة فهل كونت رابا خاصا
سبب هذا الحريق ؟ اننى احترم رأيك وحكمك لانه وليس
الخبرة الطويلة ..

فامسك انضابط بلذنه ثم خافت في صوته وقال
- الواقع لئننى لم اشهد من قبل نارا لاتبقى ولا تدرى
السرعة العجيبة . وسرعان ما جئنا لاطفائها ولكنها كان
قد التهمت كل شيء ..

- اتعنى انها لم تكن نيرطنا عادية ؟
- هذا ما اظنه وسوف تعرف الحقيقة في النهاية ..
- والآن ماذا تنوون عمله وقد اعدتم نبش الانقاض

ان تهتدوا الى اثر مستر كريست ؟
- ثم يبق امامنا سوى مكان واحد . وهو البدر

وسوف نلقه بعد ان نزيل جميع الانقاض التى
مدخله . فاذا لم نجد مستر كريست فيه فمعنى ذلك
النار كانت اسوأ مما سمعته لى اذن او شاهدته عين !!

وراح نوبن يدرع المكان نصف ساعة الى ان
العمال ورجال المطافى من لزالة جميع الانقاض . وشاه
في اثناء سيره ان النيران كانت من الشدة والقوة بحيث

لفحت اوراق الشجر التى ترتفع عن الارض اكثر من ثلاثة
قدما .. ولما حبط رجال المطافى الى البدروم بعد
وضعوا الاقنعة الواقية على وجوههم ، توقف يرتقب النيران
وقد زهد كل رغبة فى التحديث . ومر الوقت ثقتلا واخ
صاح صوت من الاعماق :

- لقد وجدناه

واسرع بعض الرجال يدنون محفة الى البدروم ثم مايت
ان ارتفعت تحمل جثة اشبه بكومة من الفحم ، وتقدم رجل
تصير ابيض الشعر وانحنى على الكومة المحترقة وصاح
به الضابط .

- هل تستطيع يا ولسون ان تتحقق من انها جثة سيدك ؟
فمضم الرجل قائلا :

- لن تكون سوى جثته يا سيدى لانه لم يكن هنا سواء
- ناملها جيدا والاذكر لى مايجعلك متحققا من انها جثمان
سيدك ؟

فارتعد ولسون وانحنى مرة اخرى وهو ينتفض من قمة
راسه الى اخمص قدميه .. وفجأة .. رفع الرجل قامته
ومسح وجهه بيد ترتعش ثم تراجع عن المحفة صارخا :

- كلا .. كلا .. هذه ليست جثة سيدى . وانما هي
جثة بيل اليس ، دون سواء ، لانه كان يتحدث دائما عن
المسلك الذى خاطوا به راسه .

الفصل الثالث

ابتعد الرجال عن ولسون مشدوعين او خائفين من الثورة
اننى قد تصيب الرجل من الصدمة التى اذهلته ، ولكن
لويين تقدم ووقف بجانب الخادم ثم انحنى وحملق فى

الحطام الآدمى المحمول على المحفة ، وسرعان ما اقتنع بان
الخادم كان محقا فيما رآه من دليل ينادى على ان الرجل
ليس سيده كريست لان بجمجمة المحترق سلكا معدنيا يدل
على انها شجت من قبل ثم خيطة : وامسك بلراع الخادم

رفق وسأله :
- من هو بيل اليس الذى ذكرته ؟ ماذا تعرف عنه ؟

- بيل ا بستاني كثيرا ما عمل في حديقة سيدي وحدته
عن الكسر الذي اصببت به جمجمته .

ولحق بهما ضابط المطافئ محالولا لهفشاء القلق الذي
ساوره ثم قال :

- بالله ماذا كان يعمل هذا الرجل في البدروم ؟
فاجابه الخادم :

- لا ادري .. وكل ما اعرفه انه ياتي مرة في كل
اسبوع لتعهد الحديقة ولم اره قط ياتي في الليل !

- ترى ماذا جاء به في الليلة السابقة للحريق ؟

- كيف اعرف يا سيدي ؟ ولكني اؤكد لك انه بيل النيسر
ونمس لوبين كتف الضابط ثم سار به جانبا وهمس في
اذنه :

- هذا من شأن البوليس فابلغه الامر وامنع كل انسان

آخر من لمس المحفة والاقتراب من الجثة المحترقة .

- وما رايك الخاص في هذه الجريمة يا ميسيو لوبين ؟

- لست اعرف الآن اكثر مما تعرفه انت .. وساترك كل

شيء الي ان انتهى من زيارتي الأخرى وعليك ان تعمل بما
نصحتك به .

- ولهمن ستكون حتى يستطيع المأمور الاتصال بك

متى اراد ذلك ؟

- قل له فقط انني ساعود على الفور .

وعندما هم بالركوب في سيارته التفت حوله انقرويون
يسألونه ما لديك من المعلومات بعد ان احسوا بان شيئا

غير عادي قد حدث ، ولكن لوبين بهرب من اسئلتهم واسرع

يسابق الريح اتى هيوردهيث .. حتى اذا بلغ منزل مستر

ولاف ديحي له اجتدر الخادم قائلا :

- قل لسيدك ان ارسين لوبين عنسا في زيارة عاجلة ،

وانني اود مقابلته على الفور فالقى الخادم رأسه الى الخلف
وتظاهر بعدم الاهتمام ثم مضى عبر الردهة في خطوات

متزنة .. وسرعان ما عاد يدعو الى غرفة المكتبة حيث نهض

ديحي من اعماق مقعده الكبير بجوار الموقد .. ورمق كل

منهما الآخر بضع لحظات دون ان ينطقا بحرف .. وكانما

راق للوبين ان يتأمل وجه الرجل الناحل الهزيل .. واخيرا

مد ديحي يده في استرخاء وقال :

- هل من جديد يا ميسيو لوبين ؟ ..

- لى ما يستحق ان احثك به على انفراد وفي هدوء .

- كنت اتوقع زيارتك بمجرد ان علمت بعودتك من

امريكا ، والحق انى متلهف على سماع الاخبار التي جئت

بها وارجو ان تكون قد نعمت برحلة طيبة .

- كانت اسوأ رحلة قمت بها : ولكننى ثم اجيء لاحثك

بامر هذه الرحلة ولكن الامر يختلف تماما . ولا افنك إلا

سمعت بخبر الحريق الذي اتى على منزل كريست .

- سمعت بالخبر من الخادم في صبيحة امس وقد

دهشت للحادث .

- كذلك دهشت انا يا مستر ديحي وارجو ان تكون قد

كونت رايا عن هذا الحادث العجيب !

- لا راى لى سوى انه كان حريقا قويا اتى على المنزل

قبل ان يدركه رجال المطافئ .

- اعتقد ان كريست من النوع الذي يشعل النار بمنزله

لمجرد التسلية ! لو للحصول على قيمة التأمين من شركة

التأمينات .

- لا اعرف مركز الرجل المالى حتى استطيع الجزم

بشيء ..

- وماذا يرى في التصادف العجيب في ملكي بحقوق المقر
قبل عودتي من أمريكا ؟
- أتعني أنك تشك في أن أكون أنا الذي أضرمت النار
في المنزل ؟
فهو لو بين كتفيه في غير اكتراث ثم قال :
- لست أتأكد بهذا ، ولكن هل أهتمت بمعرفة ما
حدث بمجرد أن سمعت الخبر ؟
- وماذا يدفعني إلى الاهتمام بذلك ؟
- اهتمامك بمستر كريست الذي قلت لي أنك تسرب بأن
تنزل به مصيبة قبل أن يفسد فتاتك ، وبذلك أتوقع أن
تكون أول من أسرع التي مكان الحادث للاطمئنان على ما حدث
صاحبه .
- أتظنني عهدت إليك القيام بمهمة ما لتمطرنني بأبيسلة
جريئة يشتم منها اتهامك لي بما لا يقره المحرمون .
- هذه طريقتي في الحديث يا مستر ديجي .. ألم
تذكر لك الخادم شينا عن مستر كريست ؟
- قالت انه كان في المنزل عندما شبت به التحريات .
- اما اثار ذلك اهتمامك ودفعك إلى الفيسنام ببعض
التحريات لتعلم اذا كان كريست قد ثبت هوته محمرا
فراقت بذلك اسباب مضايقتك ومتاعبك ؟
- اظن من الخير لنا ومن الأجدى أن تذكر لي سبب
زيارتك بلال اضاءة الوقت في هذه المخاداة ؟
- جئت أخبرك أن رحلتى إلى أمريكا لم تشر أي تعرة
على الإطلاق لأن ريكسي برودمان مات قبل وصولي ولأن زملاؤه
لا يعرفون شيئا عنه .
- أضغ إلى يا مسيو لوبين ! عندما زرتك في أول مرة لم
أكن أشد منك سوى ان تراقب تريزا وتعرف ماذا يهددها

من الاخطار والمزالق .. اما الآن فمهمتك مقصورة على
البحث عن الفتاة . وكل ما أعرفه أنها خرجت من هذا
المنزل منذ أسابيع ثم لم تعد ولا أدري أين هي ولا ماذا
تصنع الآن . ولكنني أخشى ان تكون قد خطفت أو أصابها
مكروه .. وأظنك الرجل الوحيد الذي يمكن ان اعتمد عليه
في القيام بالبحث عنها والاهتداء إلى مكانها .
- قائدة في الجبل يا سيدتي : اما ان تجيب عن أسئلتى
أو النحى عن خدمتك .
- حسنا .. ابدا في طرح أسئلتك وسأجيب ..
- كيف حدث من وضعت الفتاة تحت وصايتك منذ
خمس عشرة عاما ؟
فأخذه ديجي إلى الصمت طويلا ثم ابدا يدرج المكتسبة
جيشة وذهابا . ولم يحاول لوبين ان يتفجّل الرجل الذي
قال أخيرا :
- كان لي صديق عظيم هجرته زوجته لتلحق برجل آخر
واقدم الصديق على حماقة اضطرته إلى الاختفاء عن الأنظار
ولكنه لم يشأ ان يصطحب معه وحيدته وكانت اذ ذلك في
الرابعة من عمرها فرأى ان يعهد بها إلى وتضرع إلى ان
أكون وصيا عليها .. ولم استطع امام الحاجة الشديد وضراعتة
الحارة سوى ان استجيب إلى رغبته .
فأشعل لوبين سيجارة ثم قال وهو يتأمل سحب
الدخان المتصاعدة من فمه :
- لقد أخبرتنى ان تريزا سوف تحصل في الواحد
والعشرين من عمرها على ثروة طائلة فهل انحدرت اليه
هذه الثروة عن والدها .
- نعم وقد كانت مهمتى كوصي عليها ان احتفظ بهذه
الثروة حتى تبلغ الفتاة رشدها .

- فكر جيدا قبل ان تجيب عن السؤال التالي : كيف حدث ان التقت الفتاة بمستر هول كريست ؟

- الواقع اننى لا اعرف ..
- سبق ان قلت لى مرة انها عرفتته قبل ان تعرفه انت فهل لك ان تخبرنى : كيف صادف ان قابلته وبأى مناسبة ؟

- هذه مقاطعة صغيرة وقد سمعت شائعات حول ركوب الفتاة فى سيارته فرايت من واجبي كوصي عليها ان اتحدث اليه فى ذلك

- وهل قد غرتك واهتمامك برعاية مصالح الفتاة ؟
- على العكس .. صباح فى وجهى انها فى سن تسمح لها بالتصرف الذى تراه ، ثم ارتى بمفادرة منزله على الفور ومنذ ذلك اليوم لم ابادله سوء ايماءة بعيدة من الراس وكلما التقت انظرنا

- ومع هذا كله لم تهتم بخبر موته وسط النيران ؟
- وماذا يدعونى للاهتمام بأمر رجل اتمنى له الموت ولا آسف لما وقع له ؟ !

- ولكن موته يجعل املك بنهار فى ان يكون ارجل سبب اختفاء فتاتك او عالما بمكانتها !!

- لست من رجال البوليس حتى يعينى الامر من هذه الناحية .. وانما هى مهمتك أنت بالذات
- وماذا استطيعه دون ان تمدنى بصورة للفتاة وبمعلومات يادية للقيام بمهمتى ؟ !

ولدهشة لوبين .. لمست حدقتا الرجل ونوى قمه لمن يرى شبح الموت مائلا لعينيه ! وعجب لوبين لتسمر الشبان على كنفه مباشرة ، فاستدار فى مقعده يستجلي سر ما ارتسم من فزع على وجهه ، واذا ذلك

- اهذه الثروة ارض او تقود او عقار .. ؟
- ودافع فى انصرف ..
- واذا حدث ان توفيت تريزا او اصابها شيء ..
- يكون وارثها بعد موتها ؟

- فى هذه الحالة ينتقل كل ما تملكه انى انا ..
- اتحك ان شخصا او اثنين هما كل من يعرف هذه الحقبة
- اعطنى اسم واحد منها .
- مدير البنك ، وكانت غلطة انى ان اتخذت لنفسى حساب مستقل عن حساب الفتاة .

وكان لوبين يعرف ان الرجل كاذب فقال :
- كانت غلطة فى الواقع .. وما اسم والد تريزا ؟
- جيو فرى هافن .

- ومن اين تأتى له الحصول على هذه الثروة التى تركها لابتنته ؟
- الرجل من اسرة كبيرة غنية .
- اخبرنى مرة اخرى كيف اختفت الفتاة ؟

- كانت تريزا تصفى الى الراديو عندما غادرت المنزل للقيام بنزهة على الأقدام كعادتى بعد ظهر كل يوم ، ولكن لما عدت لم اجد اثرا للفتاة وبازالت مختفية الى اليوم

- ثم تشاجر او يتحدث بينكما نقاش قبل ذلك ؟
- لا شى من هذا القبيل ولكننى لاحظت انها كانت يادية للقيام بمهمتى ؟ !
القلق من أجل شيء ما

- أها اصدقاء كثيرين هنا ؟
- ما أقل اصدقاءها .. ولكنها كانت تقابل بعض الشباب فى نادى فلتنس

شاهد مسدسا مسددا إليه من النافذة .. وقيل أن
 من مكانه كان العلق قد دوى منطلقا فأساب فمه
 وجعله يشعر بالدوار بضع لحظات .. ودوى العلق
 لتلك الاثناء مرة اخرى وانبعثت من صدر ديجي بانك
 الحسرة .. ثم ارتفع صوت سيارة تنهب الطريق ..

الفصل الرابع

وانقضت دقيقتان قبل ان يسترد لوبين اتزانته
 من دواره . وشعر بالدم الحار يسيل على جانب من
 فاخرج متديلا يضغط به مكان الجرح من اذنه ثم جسر -
 الى النافذة ولكنه لم يجد الترا لسيارة او انسان .
 واما عاد الى ديجي رآه ممسكا بكتفه اليمنى وفر -
 ثلوث اساريره باللام الممض فصاح به :
 - من طبيبك الخاص حتى ادعوه لينزع الرصاصيني ،
 من كتفك ؟
 آه يا كتفي !

ولدهشته لم يجب الرجل فعاد يصيح به وهو يسر
 (سماعة) التليفون :
 - يجب ان تبلغ الامر للبوليس في الحال ..
 وزادت دهشة لوبين عندما فهم الرجل :
 - كلا .. كلا .. لا حاجة تدعو لذلك .. ثم لماذا
 للبوليس وفي وسعك ان تقوم باكثر مما يستطيعون ؟
 واخذ الى الصمت عندما دق الباب ثم دخل الساس
 يسعل قبل ان يقول انه سمع صوت طلقين ناريين فاس
 يستوضح الامر ... وقبل ان ينتهي من حديثه شال
 اللعاب المنبثقة على وجه لوبين وبين اصابع سيده الل
 كان ممسكا بذراعه ، وما لبث ان حدثه قائلا :
 - لقد دعونا الطبيب ولا داعي لجزعك .
 فبرز الساقى رأسه وخرج من الغرفة مشدوها متسائلة

- دعنا من كتفك وصف لي الرجل قدما تستطيع !
 - لم ار وجهه جيدا ولكنني تبينت انه طويل القامة
 بعض الكتفين مما يوحي بأنه قوى البنية . وكان ينزل
 منته على نصف وجهه الأعلى ويرفع حافة معطفه حول
 نفسه ولكنه لم يكن يلبس قفازا في يده
 - هذه اوصاف لا تجدى شيئا !! ألم تر احدا يشبههم من
 مال القرية ؟
 - كلا .. كلا .. واشك في ان استطيع معرفته لو اتنى
 مرة اخرى
 - لا يشبه بحال صاحبك كريست ؟
 - كلا .. كلا .. لا وجه للشبه اطلاقا بينهما ، ولكن
 تعنى والرجل قد مات محترقا وسط النيران التي
 ت منزلته ؟ !

- أوافق انت ان لا شبه بين الرجل وبين كريسست ؟
- كل الثقة يا مسيو لوبين خصوصا وأن كريسست نزلت نظير مائتين وخمسين جنيهاً ولم يسعني ان ارفض بينما الذي اطلق النار عريض الكتفين ضخم الجسم .. لا رغبة في المال .. وانما لأنني لا اکتفك يا روجر - حسنا .. سأتركك لأن لتستريح وسأقوم ببيع انني أصبحت شخصيا مهتما بهذا الحادث ولن يهدأ زيارات ثم اخبرك بما اعتزمته من المعنى في قضيتك بل حتى اعرف الرجل الذي كاد يقتلني .
- كما نشاء ولكن لا تنس ان هذا الرجل يدخر رصاصات التخلي عنها
- ولكنك في حاجة الى الراحة كذلك !
- لا يعني جرح في العنق الاذن ولا ابالي مثل هذا
- لا يعني جرح في العنق الاذن ولا ابالي مثل هذا
- الخدوش البسيطة العابرة
ولما مضى لوبين الى سيارته شاهد آثار عجزه ورجل رأى الكثير وعمل الكثير وبخفي الكثير للسيارة التي كانت تحمل (القاتل) وتعمدت الوقوف به وبد ان تناول لوبين طعام الغداء غادر مساعده الذي عن سيارته . ولما بلغ يبلغهم الحادث ؟ انك تضع
يا مسيو لوبين
- اضحك ما شئت يا مستر موران ، واذا لم يكن الرجل على اطلاق الرصاص على رئيسه الهبه بالحماة .
نفسه هو الذي ابلغ الحادث فقد فعل ذلك شخص يعرف
القاتل كما يعرف انه مرتكب تلك الجريمة المرورة - لم يهدد (موران) بعد الى صاحب المكالمة التليفونية
- حسنا يا مسيو لوبين سأحاول استجلاء .. وانت أالم تسفر تأملاتك الطويلة عن شيء ؟
والوصول الى مزيد من المعلومات عن ذلك الحادث وسأ
اليك بما تؤدي اليه جهودى لمعرفة صاحب تلك المكالمة التليفونية ..
- اذن الى اللقاء لاننى اشعر بصداق براسي .
وعاد لوبين الى منزله وظل زهاء نصف ساعة يتحد
مع روجر الذي ما لبث ان قال :
- ما زلت ارى التخلي عن هذه القضية لان الحقد
القليلة التي تعرفها لا تفي ولا تجدى .
واذ ذلك رن جرس التليفون فأمسك لوبين
بضع لحظات ثم تركها وهو يقول لمساعدته :

عندما يعرفون ان اربع مليون من الجنهات قد يتوقف
انتساعة حلوة وعبوات منمقة خلافة !! ومع ذلك من يعلم
الا يجوز ان الفتاة قد احدثت بشاب يحبها حبا سارا
لنفسها لا لاموالها ؟
- فكرة جميلة بلروجر .. ساقف بسيارتى عند

تم صمت لحظة واشعل فيها سيجارة وقال :
- والعجيب ان زيونا ا راف ديجبى ا لم يشأ ان يعر
بالامر الى رجال البوليس .. حتى عندما اصيب فى ك
بالطلق النارى واستوجب الامر ضرورة البحث عن المر
أشربير الذى كاد يودى بحياته وحياتى !! ولعل ه
الظاهرة العجيبة تدل على ان الرجل يلعب بالنسر !
- وماذا تنوى ان تعمله الان يا سيدى ؟
- ان اعود الى سسكس فقد بدأت القضية فى مكان

بمقاطعة هيواردهيث ويحسسن ان ابدأ هناك كذلك
واكبر الظن ان هول كريست لم يقم بالقرب من ديج
بمحض المصادفة رغم ما حاوله ديجبى من ان يحطلى
الاعتقاد بانه يعرف الرجل معرفة سطحية . وكثرت
لا اعتقد ان تربزا قابلت كريست مصادفة ، ولا است
ابتلاع هذه القصة بسهولة .

- وستظل عاجزا عن ابتلاعها لان معلوماتك ضئيلة
ولان عميلك ضنين عليك به يعرفه ويكتفه
- بكفينى العمل لمجرد التسلية .. تعال ننزه
فى سيارتى وحسبك ان تتفرج على سسكس
- ساذيب معك لأملا رثنى بالهواء الطلق
ولم يتبادلا اناء نزهتهما القصيرة سوى بضع كلم
الى ان بلغا الضواحي فقال لوبين مترددا :
- بمن نبدأ زيارتنا يا روجر ؟
- لا شك ان بعض من يسكنون قريبا من المنزل

وعلى مسيرة مائتى ياردة من المنزل المحترق شامدا
منزلا منعزلا خلف سياج من الأشجار ، ففتح لوبين البوابة
وترك سيارته الى جانب الطريق ثم سار مع مساعده
الى حيث ضبط جرس الباب الخارجى للمنزل . وانتظرا
لحظات الى ان فتحت الباب خادم عجوز سألها لوبين
باسما :
- هل سيدك موجود ؟ نحن من رجال البوليس السرى
حنا لبحث حريق المنزل الذى كان يملكه مستر كريست
وكثرت ان تقابل سيدك
فاجابته على الفور : سيدى ليس موجودا .. دقيقة
واحدة من فضلك
ثم اختفت وموت الدقائق بطيئة ثقيلة ثم سمعا وقع
قدمهم فى الردهة البعيدة تقترب منهما ، وما لبث ان فتح
مظهرت على عتبة شابة فى مقتبل العمر تصلح لتحمل
للاف احدى المجلات الاسبوعية : وابتلرها لوبين لوبين
بالا وهو يرفع قبعتة :
- نأسف لازعاجك ونرجو ان نستطيع القاء بعض
أسئلة عليك بشأن المأساة المروعة التى وقعت لمستر
كريست
ولكن الفتاة اجابته :
- لا اظنى أستطيع تقديم اى مساعدة قيمة .

اصاب خطيبك في منزله . ودعا الى اختفائه بصورة تدعو
الى التساؤل وتستدعي الحبث والتنقيب ، ولا اظنه حرق
منزله كما يحرق المنحب البخور في معبد الحب على مذبح
القرام ..

- وكيف لي ان اعرف ما يبدو سرا غامضا حتى عليكم
انتم رجال البحث والتحيص ؟

- انا معك يا اختاه .. ولنبدأ من اول القصة .. الم
تسمى وسط تلك الاحداث عن فتاة تدعى تريزا هافن ؟
فماالت الفتاة الى الامام وتفرست في وجهه بحيث حبل
اليه ان زيارته غير مستحبة ! وتطلع الى روجر فوجده قد
ادار نظريه ناحية الموقد كان لامر لا يعنيه !
وقالت الفتاة وهي ما زالت تحمق فيه وكأنها ترضى
لوالده :

- ربما يجدر ان تخبرني انت ماذا تريد ان تعرفه ،
ولماذا آرتي بزيارتك ، ولماذا تعمدت ذكر اسم
تريزا هافن ، ومتى ستساذن في الانصراف ؟ وارجو ان تفغر
لي كل هذه الاسئلة التي تراجمت على مرة واحدة !

- الواقع يا اختاه ان هذه التوبة كثيرا ما تصيب معظم
الناس في بعض الحالات !

- اسمع لي ان اذكر لك اسمي مس اونا الفورد ، وهو
الذي تبين ان تكشفا دخيلته .. ام يظن انشمامتك المشطلي الاقل افضل من كلمة اختاه التي ليست اسمي ولم
سعدني الزمن بان اكونها

- لك ما شئت يا ... مس اونا ... منذ متى عرفت
الاول كريست ؟

- احب ان اعرف شيئا عنك ، لانك ما زلت في نظري
في هذه اللحظة مجرد رجل غريب !

- اسمي اولا ارسين لوبين ، وقد استهوانى حادث مستر

ثم رفعت يراها في الهواء فبان خاتم في اصبعها وعان
تقول :

- ومع ذلك ساحاول وسأبذل كل ما وسعت جهود
لاننى خطيبته .. تفضلا ..

الفصل الخامس

تبعا الفتاة الى الردهة ثم قادتهما الى غرفة للاستف
تدل على ذوق مرهف في غير اسراف . وجلست هي
أحد المقاعد وأشارت لهما الى اريكة وثيرة .. وكانت السن
مسدولة والفتاة في مواجهة الضوء ، فجلس لوبين يرمقه
في اهتمام ويتأمل وجهها الصبيح وثيابها البسي
المحتشمة التي تدل على أناقتها وتديورها وذكائها . وبد
الحديث قائلة له في سخرية :

- والآن بعد ان عرفت ما تساويه ملابسي وان اتنى مش
في مكانه اللائق به في وجهي .. هل لك ان تخبرني
زيارتك ؟

وقل لوبين يرنو اليها وهو يقول :
- كلما تأملتك رحت امائل نفسي كيف اجاز هـ
كريست لنفسه ان يقطع صلته بك ؟ ! اكان يخشي عيني
الذكيتين ان تكشفا دخيلته .. ام يظن انشمامتك المشطلي الاقل افضل من كلمة اختاه التي ليست اسمي ولم
لم تعد تأتلق في حضرته ؟

فأجابته الفتاة في برود عجيب :

- اجميع رجال البوليس بهذا الذكاء المفرط الاول
يجعلهم يصلون الى ما يشاعون بالحديث المنطق والاستعار
المطريفة ! !

وشعر لوبين انه امام فتاة جبارة العقل فقال :

- فقط أدهشني أنك غير يادية الحزن والجزع لـ

كريست واحترق منزله بسرعة عجيبة رغم انى لم التشر
بعد بمعرفة او مقابله .
- اذن لماذا تعذب نفسك بامور شخص لا تعرفه ؟
- وانت لماذا لا تعدلين من اجل رجل عرفتيه
خطيبك ؟ !

يبدو ان زميلك اكثر رزانة ورجاحة عقل ، واحب
تعلم انى اتق بخطيبى ..
- هذا مما يعمله الحب ، ولكن فى اى محطة ست
يقطارك العاطفى ؟
وتدخل روجر قائلا :

يبدو ان فى الجو بعض الاحتكاك . اخبرينى يا
اونا القورد كيف وقعت فى حب هول كريست لانى
قصص الحب على المناقشات الحادة العقيمة .

وخيل للوبين ان الفتاة سوف تقوم وتقبل رجنتى روجر
ولكنها لم ترد على ان اتسمت وبادلها روجر الالتهام ور
الرهو ظنا منه انه قد حل مشكلة مستعصية ..
ابسامة الفتاة لم تدم وقالت لروجر :

- انا واقفة انك قد اعطت زميلك درسا بالمثل
ضربته له

فصاح لوبين :
- انا شاكر لك يا روجر .. استمر انت .. قول
سؤالها ما دامت قد اتست الى حديثك
وعاد روجر يخاطبها :

- ان حديقة منزلك آية فى الجمال يا آنسة
ونفض لوبين يفتح النافذة كأنما اراد التحقق من

مساعدته ، ولما شاهد معظم الزهور ذابلة هز رأسه وعاد
الى مقعده . واستطرد روجر يسأل الفتاة :
- اظنك كنت فى مقدمة من عرفوا بشبوب النار فى
منزل خطيبك ؟
فاجابته بلهجة فاطمة :

- هو ذلك واستطيع ان تتصور مبلغ حزنى لذلك
الحادث الالىم

- حادث مروع بلا شك ، واروع منه ان تتخيل الفتاة
خطيبها وقد احترق بين اللهب .. اكان الله فى عونك
وماذا كان رايك يا آنسة عندما اكتشف ان خطيبك لم
يكن فى المنزل ؟

غمرتنى السعادة بعد اليأس والقنوط والاحزان . اذ كيف
يعنى احترق المنزل وقد نجا خطيبى ؟ وهل يحب الانسان
حجارا ؟

وتدخل لوبين يسألها :
- ماذا كان تفسيرك للحادث بعد ان علمت باحترق
والمنزل فى اثناء غياب خطيبك وما تبع ذلك من اختفاء
نماره ؟

- الواقع ان تفكيرى شل عندما توهمته ذفى اول الامر
هب ضحية النيران .. ولما علمت انه لم يحترق ولم
كن بين اللهب سرى عنى ولم اهتم بالتفكير فى شيء آخر
- هذا ضرب من الانانية يا آنسة ، ولكنك شعور
تحملى . اتقيمين هنا مع والدك ؟

- مع ابي لان امى ماتت منذ سنوات ، ولكن لماذا
سألنى عن شئونى الخاصة ؟
- لا اعرف اى ظن خامر والدك وماذا كان شعوره عندما
شاهد منزل خطيب ابنته شعلة من النيران ؟

استبد به لانه كان يعتقد مثلى ان (هول) قد ذر
ضحية ذلك الحريق
- اتريته اطمأن الان الى انه لم يفقد خطيب ابنته ؟
فانشئت الفتاة اظفارها في ركبتيها وبرقت عيناها وزى
ما بين حاجبيها ... فأخذ لوبين لحظة الى الصسم
سألها :
- الا ترين انه مما يزيح عينا عن صدرك ان تخبريني
بقلبك وبضايقتك ؟
- بضايقتي الا اعرف ماذا ترمى اليه بكل هذه الاسئلة
- الواقع يا آنسة اننى كلفت من شركة التأمينات بمعرفة
كيف ولماذا شئت النيران فى ذلك المنزل . ولما
الرجل الوحيد الذى يستطيع ان يجيب عن هذين السؤالين
قد اختفت آثاره فقد رايت ان أسأل خطيبته .
- وهل كلفتكما الشركة بالسؤال عن علاقته بـ
هاقن ؟ أياخامرك شك فى ان تكون الفتاة هى التى
تلك النيران ؟ أو ما هو دخلها فى ذلك ؟
وشعرت الفتاة بخشونة الفاظها وانها اساءت مع
الزائرين فابتسمت وقالت :
- هل لكما فى كأسين من الجعة ؟ التى فتاة ريفيا - اذن على من تلقى هذه الاسئلة ؟ اخبرينا يا آنسة
تعدت اساليب الحياة وأخشي ان تظنا براسي نوعا من اله
او العجرفة
فتولى لوبين الرد قائلا :
- ان عقلك الراجح يطفى على الخشونة التى قابلتنا - سيعود هول عندما تحلو له العودة ، وليس خطيبى
لمجرد اساءة الظن بمهمتنا . واذا كنا نحاشينا ذكر الرجل الذى يتخذ قرارا فجائيا دون ان تكون لذلك
تريزا فى أول الامر ومبلغ اهميتها فى ذلك الحريق . . . فإنا واثقة من حسن تصرفه ووزنه للامور
راجع الى محافظتنا على شعورك لأننا نكاد نجزم بأن . . . سأتيكما بالجمعة
كريست قد هرب معها .

ولم تصفط الزر في تلك المرة بل غادرت الغر
 فالتفت روجر الى لوين قائلاً :
 - لو ان الفتاة تعتقد ان خطيبها في مازق او في
 نصب له فانها لن تفضي البنا بمخاوفها حتى لا تزيد
 ضعفًا على ابالة .
 وجاءت الفتاة بالجمعة فشرى قدحين كبيرين منها
 وعندما اخرجها مندليهما ليمسحا شفاههما وضعت
 يديها حول حصرها وقالت :
 - اقررتما انكما تضعان وقتكما عبثًا ؟ !
 فأجابها لوين باسمًا :
 - كيف يضيع وقته عبثًا من يرنو الى فتاة حسنة
 يده قدح من الجمعة ؟
 - اذن لماذا كذبت على عندما قلت انك موفد من
 التأمينات ؟
 - لم اكذب عليك يا آتسة .. هذه هي الحقيقة
 ولكننا نبحث بالمثل عن تريزا ويبدو ان صلة قوية
 بين الحادثين .. وقد يكون كريست هول حلقة الانسجام
 - هل استخدمك مستر ديجبي للبحث عن الفتاة
 - هو ذلك .. كما استخدمتني شركة التأمين
 لمعرفة اسباب الحريق
 - ألم يزودك مستر ديجبي بمعلومات هامة عن
 هافن ؟
 - كلا للأسف
 - أزرته في منزله الخاص ؟
 - نعم وتركته منذ زمن وجيز
 - لاحظت الخادم العجوز الذي بخدمته ؟
 - رأيت ولم احفل بأمره كثيرًا

- في وسعهم ان يعاونك قليلا اذ كانت بك حاجة الى
 معلومات واقية
 - ولكن اى دخل له في مهمتى ؟
 - لا ادري ولكن تريزا كثيرا ما كانت تخرج معه
 ولطالما تساءلت عن سر ذلك الانسجام البادى بينهما ! ؟
 - اشكرك يا آتسة وساقالله على الفور . ولهذا
 المناسبة الم يقم ديجبي بزيارتك عندما اختفت تريزا ؟
 - كلا .. ولست اجد سببا لان يزودني !
 - السبب انه كان يعلم ان الفتاة على صلة بمستر
 كريست ، ولعله كان يعلم كذلك انك خطيبة الرجل ..
 وفي هذه الحالة قد تساوره الشكوك في ان نالونا بجمع
 بينكم
 - لا اعتقد انه يذهب مذهبك في التفكير والظنون ..
 واطنى قد احتجرتك طويلا
 - لم يبق قبل ان انصرف غير ماسوق على سوى ان القى
 عليك سؤالا او اثنين ... التوقعين ان تسمعي ابناء من
 الانسجام كريست ؟
 - ياله من سؤال طائش احمق ! بالطبع اتوقع ان اتلقى
 - كما استخدمتني شركة التأمين
 - اشكرمين بافادتي عندما تتلقين خبرا منه او عنه ؟
 - هذا يتوقف كلية على طبيعة الرسالة التي سوف
 تلقاها
 - حسنا جدا . ألم يسبق لخطيبك ان اختفى ؟
 - اختفاء طبيعيا من حين الى آخر كلما تطلب منه
 عمل ذلك
 - ولكنني فهمت انه ليس لمستر كريست عمل ما على
 طلاق

- ليس هذا بمعنى الكلمة لان له مصالحة العالين
- أي مصالح تعين ؟
- هذه شئونه الخاصة ولا استطيع الخوض فيها
- هل ضايقه اختفاء تريزا ؟

- هذا ما اظنه وان لم يصارحنى بما كان يعمل
نفسه
وبماذا تفسرين ضيقه وقلقه واهتمامه باختفاء الفتاة
ولماذا لم تطلبى اليه ذلك التفسير وهو حق الفتاة الظلم
نحو زوجها المقبل ؟
- قلت لك اننى اتق به ثقة لا حد لها : ورايت الا امر
التحدث فيما يعتبره من شئونه الخاصة

- اشكرك يا آتسة وها هي بطاقتى لعلك تستظري
معاونتى ، واذا شعرت بانك فى حاجة الى مساعدتى فدى
ان تتصلى بى تليفونيا ، واذكرى جيدا ان ما ابدله
جهود فى صالح خطيبك
- بدأت اتحقق من هذا وارجو لك التوفيق
وغادر لوبين ومساعدته منزل الفتاة واقد تجمعا
اسارىها : وعندما اقتربا من المنزل المحترق كان زحام
الناس قد خف كثيرا ، وكانما قنعوا بالتفرج على
واحدة .. اما المأمور الذى اوفد من هيوارد هيث
استقبلهما قائلا :

- يبدو ان هذه المهمة ستفضى بى الى مستنق
المجازيب ! لقد كدت افقد صوابى !
فاجابه لوبين وهو يفتصب الابتسام :
- او ما هو أسوا من ذلك ! هل حدث شيء آخر
لك الصداق أم انت بطبيعتك على شفا الجنون ؟

- ليس بى استعداد للجنون يا مسيو لوبين ، ولكننى
منظر الى العودة الى نقطة البوليس لعمل آخر يترقبنى
ويستوجب عودتى

الفصل السادس

انصرف المأمور الى مركز البوليس .. اما لوبين ومساعدته
فقد ذهبا الى سيارتهم .. وتثائب الاخير وهو يقول :
- ماذا تنوى الان ان تفعل يا سيدى ؟

- ستزور انت سكتلانديارد بمجرد وصولنا للمدينة
فقد يكون المفتش موران قد وفق الى معرفة من تحدثت تليفونيا
ليبلغه الخبر بينما اقوم انا ببعض جولاتى ..

وهبط روجر من السيارة فى هوايت هول ، بينما عبر
لوبين جسر وستمنستر ليخترق طريقه خلال شبكة من
الشوارع خلف محطة ووترلو .. ووقف اخيرا فى ركن من
شارع بيكوك حيث غادر سيارته وسار مشى باردة ثم عرج
فى حارة ضيقة معتمة بادية البؤس والشقاء وطرق باب
منزل وضعي : وافتحت له الباب امرأة مشعثه الشعر قاسية
الوجه ابتسمت له ابتسامة جوفاء فهز يدها لوبين وقال :
- اذا كان فيلبس هنا فاخبريه انى اود ان اتحدث معه
قليلا .. لا داعى لقلقك يا عزيزتى فليست انوى له سسوعا
ولا اسمر للرجل اى شر .

فادخلته الى غرفة مربعة ضيقة هي غرفة الاستقبال
مستوى الطعام والنوم والمطبخ فى وقت واحد !! وشاهد فيها
رجلا يجلس بجانب نار تلفظ آخر انفاسها وقد تجعد وجهه
وتهللت ملابسه وتدللت من فمه سيجارة ملفوفة باليد ..
سوما كاد الرجل يرى زائرته حتى وثب عن مقعده فابتسم لوبين
فى حزن وقال :

- اجلس ولا تخف .. كيف حال الدنيا معك يا فيلبس ؟
 - لن تكون اسوا مما هي الان .
 - جئت اقدم لك عملا صغيرا فهل بك رغبة في العمل
 الشريف واطراح الكسل ؟
 - لم اعد قويا كما عهدتني من قبل يا مسيو لويين .
 - انك يارجل لم تبلغ بعد الأربعين من عمرك .
 - ولكن اعصابي حطمتها السجون وذاكراتي اصعبت
 لا تعي ما تسمعه اذناي .
 - ولكنك لن تنسى مهنتك الاصلية وساعدك اليك يدي
 من نفسي النعوس ولكن فشلك فيها قد يؤدي بك الى
 المشرحة ..
 - انها افضل كثيرا من الجلوس دون ان تعمل او ان
 شيئا .
 - حسنا يا فيلبس .. ان المنزل في مكان يدعى اندويل
 وسيشرح لك كيف تذهب اليه وامن تجد هذا الطريق
 وتفاصيله من الداخل والخارج . سنارسم لك خريطة
 ولنبدأ الان ..
 ثم راح يوضح للرجل كل شيء زهاء عشر دقائق
 فيلبس بعدها :
 - ليس اسهل على من اقتفاء آثار الناس .
 - كل ما اريده ان تحوم في تلك الجهة بحيث لا تفقد
 عينك ذلك المنزل وان تنسبه الى كل من يدخله او يخرج
 منه . واذا حاول رجل او امرأة دخول ذلك المنزل فسبب
 بطبيعة الحال من النسواقذ وعليك في هذه الحالة ان تتنبه
 من يدخل ثم تخبرني بكل ما يحدث واذا غادر المنزلا
 اتسلن فعليك ان تتبعه .. افهمت ؟
 فابتسم الرجل وقال :

- اعني هذا التي ممنوع من مس شيء بداخل المنزل ؟
 - حذار ان تأخذ شيئا من المال او المجوهرات فليست
 اريد منك سوى معلومات واقية . واذا رايت شخصا يدخل
 المنزل ووجدت في تتبعه مخاطرة بحياتك فما عليك سوى
 ان تبقي في الخارج ثم تقتفي اثره بمجرد خروجه .
 - واي مخاطرة قد تعترضني واقد اعتدت انشاء دهملي
 الاصيل ان ارفع الانقاض ..
 - ارجح ان يكون التزاور لذلك المكان مدفوعا بالرغبة في
 ارتكاب جريمة .. ومثل هذا لا يتورع عن ارتكاب جريمتين
 فصاح الرجل :
 - اوه .. اتريدني على ان امنع ارتكاب الجريمة ام ماذا ؟
 - لا تفسد مجرى الحوادث بتدخلك ودع كل شيء يجري
 حسب الظروف لان مهمتك لا تعدو المراقبة ومعسرة الى
 ابن يمضي كل زائر لذلك المنزل .. ولهذه المناسبة ارجوك الا
 تهتم اذا رايتني احوم بدوري حول ذلك المكان .
 - يبدو ان مهمتنا واحدة يا سيدي .
 - ولكن الامكنة تختلف . ويهمني الا يدرك احد من
 رجال البوليس شيئا عن العمل الذي كلفتك به .
 - لوما تظنني ساجده في ذلك المنزل ؟
 - ربما جثة او قاتلا .. لا ادري بالضبط .. الى اللقاء
 الان يا فيلبس ..

الفصل السابع

استقل لويين سيارته الى اسكتلانديارد ليس الى المقبر
 موران :
 - هل اهتديت اني من قام بالمكالمة التليفونية ؟
 - كلا يا مسيو لويين وسوف اجري تحقيقا في هذا

الاهمال او التلاعب الذي لا يصح ان يصدر من عامل مسافر
التليفونات ..
وتساءل روجر :

- اى خطوة يجب ان نتخذها الآن يا مسيو لوبين ؟ هل
ينتظر حتى نعرف نتيجة نشر صورة الفتاة وصديقها
كريست وادصافها ؟

- سادعك لتستريح الليلة وتنام مليء جفنيك يا روجر ..
ولكننى اشعر بحاجة الى شحنة ذهني والترفيه عن ذاكرتي
بالتنزه بعض الوقت فى الريف بين الماء والسماء والاشجار
وتم يمكث طويلا فى هيوارد هيث اذ سرعان ما كان يقف
شوارعها الرئيسية بسيارته ميمما شطر المشرب المنعزل عز
مقربة من المنزل المحترق .

ومضى لوبين فى بطنه نحو المنزل المحترق ولكنه عند
اصبح على مسافة مائة ياردة منه اوقف سيارته خلف البوابة
الجانبية ثم تركها هنالك بأمل انه ربما احتاج الى ركوبه
على عجل اثناء عودته . ومشي وثيدا حتى اذا اقترب
منزل الفوردي تسور سياجه الحديدى ليهبط الى حديقته
الخلفية . وتم تكن براسه خطة موضوعة ولكنه كان يؤ
يكذب اونا الفوردي ويتساءل لماذا تكذب عليه ؟ !

وسار بعناية فوق الحشائش بينما اخذت السماء تغ
ثم تتكاثف ظلماتها حتى اضطر ان يمد يديه ليجنب ان
انورد الزاخرة بالأشواك .. وفوجيء بنباح كلب فأخ
مطواه من جيبه وقد زهد فى امداد الحيوان بوجبة من
الشهى .. وأخيرا بلغ جدار المنزل الخلفى وراح يتفحص
دون ان يكتشف انرا لحياة .. وأخيرا تحرك نحو واجه
البيت .. ولكنه ما كاد يصل الى حظيرة السيارات

سمع صوت سيارة وراى الوارا كاشفة جعلته يخفى من فوره
تحت بعض الشجيرات . وسرعان ما قدمت سيارة مرقت
الى الحظيرة مباشرة مما دل لوبين على أن السائق يعرف
مداخل البيت جيدا .. ولما ادخلت السيارة الى الحظيرة
اطفئت انوارها الكاشفة ثم أغلق عليها الباب
وبالتفعل شبح رجل قصر القامة مكتنز الجسم استبعد لوبين
ان يكون مستر هول كريست .. ثم راقبه وهو يتجه الى
مدخل البيت وادرك ما فى تتبعه من مخاطرة كبيرة .. وما
لبث الباب الأمامى ان صفق بشدة فلم ينتظر لوبين اكثر من
ذلك ومضى فى ذلك الاتجاه وهو يتساءل الى اى سبيل
تسوقه المصادفة العمياء ؟ ! .

وعندما اقترب من الباب استطاع ان يرى خيوطا ضيقة
من الضوء تنبعث من النافذة اليمنى ، فاقترب وكله آذان
مضغية الى الأصوات الرتيبة التى كانت تصل اليه مبهمه
غير واضحة .. وشعر لوبين بخيبة الامل وبالتعس المر للمجرد
التفكير فى ان ذلك الحديث ربما كان كافيا لاملعة اللثام
عن اختفاء كريست وتريزا أو أحدهما على الأقل ..
وبدا له ان اللحظة قد حانت للقيام بمغامرة اكبر وأكثر جرأة
واقداما ، فمضى فى حذر يلف ويدور الى ان بلغ الجدار
الجانبى الى يسار المنزل وراح يتحسس حتى بلغت يده
فى الظلام نافذة صغيرة ، واخذ يذك يديه ليبحث فيهما
الدفء ثم اخرج من جيب معطفه حقيبة صغيرة اخذ منها
دائرا من العناس رسم به دائرة على زجاج النافذة فوق
تقلها مباشرة .. وربت ثلاثا على الزجاج فانفصلت عنه
دائرة مالت الى الخلف فوق مفاصل النافذة وتمكن خلالها
من فتح القفل ثم الوثوب فى خفة الى الحجرة .

وشعر لضرورة استعمال مشعله حتى لا يصطدم بالاراك

فصغهم فيليبس هامسا : يسرني أن أراك يا سيدي ؟
- تعال معي .. وأمسك بذراعه مبتعدا عن المنزل ليسأله:
- ماذا في جعبتك يا فيليبس ؟

- لدى الكثير يا سيدي .. عندما ذهبت الى ذلك المكان
في لندنيلد - شاهدت سيارة تقف خارج المنزل وقد
تحركت أثناء هلمة بالتحرك . وكانت سيارة كبيرة فاخرة
تعلقت بمؤخرها وما لبثت شخص ان صعد الى مقعد
السواقة ومضى بالسيارة يسابق الريح ثم اطلقا الأتوار ولم
استطع التحرك الى ان وجدته اعلق على باب الحظيرة .. ولم
يكن أسهل على من أن أخرج بعد ثسرة وجيزة .. ولكن ما
ان وصلت الى واجهة المنزل حتى رايت قجاة سيارة اخرى
قادمة فاخفيت خلف احدى الأشجار وظللت انتظر ما
سيحدث بعد ذلك .. ولم ينسن لي ان ارى السيارة جيدا
ولكني ادركت انها تاكسي ، وما ان هبط رجل حتى عادت
على الفور مما جعلني اشك في ان تكون سيارة اجرة لأنني
لم ار الرجل يدفع شيئا من النقود للسائق .

- ربما يكون اتفاق شهري بين اراكب وصاحب التاكسي
ولكن هل تبينت ملامح الرجل الذي تعلقت خلف سيارته ؟
- كلا يا سيدي للأسف لأنني اضطرت اني ان اكتمش
في مكالي عندما هم بالدخول الى السيارة ثم اولاني ظهره
طوال الطريق فلم ار غير جزء من راسه كما شهدت قصته
مجدوبة اني اسفل وصدوره مائلا على عجلة السواقة كأنه
يخضنها ..

- لقد شاهدته عندما وصل الى هنا ولم اتبين سوى انه
رجل قصير القامة قوي البناء ..
- الديك مهمة اخرى استطيع القيام بها النساء وجودي
فما .. آ

وبين علي ضوئه الطريق الذي يسلكه اني ان يصل
اردهة .. . ولكن العظ لم يحالفه الى النهاية لأن الريح
المواجه له لم يكن من النوع اندي يسيل فتحمه ذلك
ينبعت منه صرير يوقف اسبق اناس نوما واعلاهم غط
وخشي ان يغادر الغرفة احد او يظهر خادم فيراد في
ولم يجد مندوحة من العسودة الى خارج البيت والتفكير
وسيلة اخرى .. ولكنه ما كاد يصل الى النافذة المفتحة
حتى سمع وقع اقدام على الدرج خارج المنزل فاسرع
عن النافذة ويربض تحت الجدار خلف الباب مباشرة .
وسمع مفاحا يدور في القفل واحتجاجا يتبع
مفاصل الباب فاسرع يسك بمطواه مرة اخرى ولكن الذي
مشى بخطوات ثابتة توحى بالثقة ومعرفة الطريق .. بل
استغنى عن اضاءة الأتوار ! فتنهت توبين وحمد للاس
مهادنتها له وتبع وقع اقدام الرجل الذي مضى الى
الأخر من اردهة وفتح احد الابواب هاتفا :
- هالو يا عزيزي !

فأجابته اونا الفورد : هالو يا ابي ..
وبعد لحظات رن جرس الباب فزحف لوبين الى
الاردهة ولكنه ما لبث ان سمع صوت الفورد يقول :
- شكرا يا فلورا ..

فادرك ان الخادمة جاءت بمشروب الى سيديها ولم
القادم شخصا هاما كما خفن ومنى النفس في اول
وخامرته فكرة اخرى : فتحرك بسرعة نحو النافذة
منها الى الطريق مرة اخرى . وسار الى مواجهة المنزل
وعندما كان ينحني نحو ركن منه ، راي شيحا يتحرك
بعد برودات فاتجه اليه قائلا :

- حاذر أن تراك عين والاعرضت حياتك للخطر .

- نعم .. يهمنى جدا ان تراقب واجهة المنزل وجواليس
جيدا وان تصفى بضعة خاصة بصوت سيارة تهم بالسير
واذا حاول شخص ان يقادر المكان فعليك اى تتوسل بـ
طريقة لتسويقه الى ان افطن الى ذلك واوفيك فى الحمال
الستطيع هذا ..

- بلا شك يا سيدى . ولكن الفعل ذلك سواء كان ربح
او امرأة ؟ .
- هو ذلك يا فيلبس .

- احب ان اعرف ما ترمى اليه من ذلك يا سيدى .
- سادق جرس الباب الخارجى وبداخل المنزل قاتل
حتى تستوثق من ان احدا لم يقادره بمجرد دخولى
وسوف افضي اليك بكل ما تود معرفته بمجرد عودتى اليك
- كما تشاء يا سيدى .

الفصل الثامن

لم يقترب لوبين من الباب فى الحمال بل اسرع
سيارته فركبها ثم اوقفها فجأة أمام باب المنزل بغير
ارتفعت جلبه العجلات عند احتكاكها بالأرض . واحر
مشعله وسدده الى الباب لا ليبحث عن الجرس وانما
غطاء صندوق البريد ، ثم ما لبث ان رفعه قبل ان يض
اصبعه على الجرس . وفتح الباب الايمن وسطع من الور
نور مستطيل ظهر فيه شخص ما لبث ان اختفى فى الظ
وتم يتسن لارسين لوبين وقت كاف للحكم على شيء سر
ان ذلك الشخص رجل او امرأة فى ثوب رجل . وخيل
لوبين ان لعبته رابحة وان الفورد وابنته يهينان لرائحه
سبيل الخروج ، وتمنى لو استطاع فيلبس ان يقوم بـ
كما ينبغي ..

وترك لوبين غطاء صندوق البريد ببطء ثم فتح البـ

عن ردهة معتمة يدا فيها شبح رجل . وادار مشعله نحو
الباب فتراجع الرجل قليلا وراى لوبين فيه صاحب البيت
وقد ارتدى ملابس فاخرة وتكور كرشه دلالة على انه تناول
طعامه وشرايه مند قليل . وابتدره لوبين قائلا :

- مساء الخير . انا ارسين لوبين : ولعل ابنتك اخبرتك
اننى زرتها فى ساعة مبكرة من النهار .. فهل استطيع
التحدث اليك ؟

- لم تقل لى ابنتى شيئا ، ولست اعرفك ، وانحن فى
ساعة لا تتفق مع زيارة . غريب فماذا تريد ؟

وكان صوت الرجل حلوا هادئا ، ولكنه لم يرحب بدخول
رائره ولم يدعه لذلك فوضع لوبين يده على الباب ودفعه
قليلا الى الخلف فتراجع الفورد جانبا واشتر له الى غرفة
الى اليمين حيث وجد اونا جالسة بالقرب من المدفأة .
وتطلعت اليه فى تفزز كأنها تنظر الى قط دخل الحجرة
يحمل احدى الفضلات القذرة المتعفنة ! وانتهى لها لوبين
قليلا ، ولما رآها تشيح عنه بوجهها قال باسم :

- يبدو لى اننى لم اعد ضوءا من الشمس يستقبله الناس
فى غيطة وسرور ، وبخاصة عندما يشتد البرد ويتكاثف
الظلام !!

فالتفتت الفتاة الى والدها قائلة :

- ان هذا الرجل قد زارنى اليوم وامطرنى بوابل من
الاسئلة الطائشة الحمقاء عن هول كريست . وقد كنت امنى
النفس ياننى لن تقع عليه عينى مرة اخرى ، وانكى
على ما يظهره سيئة الحظ منكودة الطابع ..

فساله الوالد قائلا :

- ماذا يحملك على المجيء الى هنا ايها الشاب ؟ ألا يكفى
لك ضايقت ابنتى مرة فى هذا اليوم ؟ قص علينا كل ما يعيه

سأخرج ونكتفي وأنت متى التفتينا مرة أخرى أنك ستكون
كثير رغبة في معارفتي

ثم أتصرف على الفور دون أن يعنى الرجل بقيادته عبر
الردهة المظلمة فانار لوبين مشعله ثم اختفى فى جسوف
الظلام . ولم تعض دقيقتان حتى سمع الفورود وابنته طرقا
مديدا على الباب ودعهما ثم زاد رعبهما عندما ارتفع
صوت لوبين من الخارج يصبح :

افتح الباب قبل ان احطبه ..

وعبر الفورود الردهة وفتح للوبين الذى اندفع الى الداخل
بالعنف :

اضئ الآن انوار الردهة ولا تقف هكذا جامدا كالتشمشل !
فانار الرجل الاضواء مذهول اللب ليرى لوبين يحمس
من ذراعيه جثة فيلبس ! ومضي لوبين الى الحجرة الداخلية
لرقد فيلبس يرفق على اريكته ، ولما استدار ليواجه الاب
من رجة يحصف بالفضب والحقق ، كما كان صوته يقطر
بدم عندما قال :

ان سائقك كان متلهفا يا الفورود على استعارة السيارة
الاسراع الى هيواردهيث فكان ان صدم هذا الرجل والقاء
الارض فاقد الرشيد . وهذا الرجل من العوانى وقد كلفته
براقب الرجل الذى كان فى هذا المنزل . وقد رايت
كأن الرجل وهو يتقادر هذه الحجرة ، وهانذا ترى ماذا
سأفعل فما قولك ؟

لحقت الفورود فى جسم فيلبس الذى كان أشبه بالأموات
وانعدت مفاصله ، بينما راحت أونا تحول وقصد وضعت
بها على عينيها واستندت بظهرها الى المدفأة ..
وعاد لوبين يصبح بوالدها :

راسك ثم اخرج من هنا لاني لا ارجب بوجود الاجساد
فى منزلى ..

هذا ما ادركته الان فقط يا مستر الفورود ، واخشي
تكون زهرة ذكائى قد ذبلت .. كل ما ارجوه ان اعثر على
مستر كريست ، وكنت اعتقد انى سأجدك وابنتك اش
الناس لهفة على العثور عليه وعلى ان اوفق فى مهمتى
ولكنى اجدكما لسبب خفى تودان أن يظل انشاب فى سحر
المفقودين !

اخيل انك ان ثمة أسبابا خاصة تمنعنا من مساعدتك
والافضاء اليك بما نعرفه ؟

هذا ما تخيلته صراحة ، واكاد اومن به ..

اذن خير لك ولنا ان توفر وقتك ووقتنا ..

فلم يجب لوبين واستطاع ان يسمع محرك سيارة
الخارج بينما راحت الفتاة ووالدها يرمقانه فى قلق .
ثم ارتفع صوت ارجل عاليا يقول :

يبدو انك غائص فى تفكير يستحوذ على كل مشاعرك
فقال على الفور :

خيل لى ان احدا يحاول سرقة سيارتى ولكن صوت
هذا المحرك ليس صوت محرك سيارتى ، فمن هو صديق
الذى حاول الانصراف بمجرد وصوى ؟ ترى هل يكرهنى
كل انسان هنا ؟؟ ..

لم يكن لدينا ضيف ، وكثيرا ما يستعمل السائق
سيارتي كلما ذهب الى هيواردهيث

انتظن ان كريست قد اختفى بمحض ارادته ؟ ارجب
ان تجيبنى بصراحة يا مستر الفورود ، لان سلوكك
شكوكا فى نفسى

انا حر فى سلوكى ، فهل تسمح بالخروج على الفور

فاجاب انمورد في عناد

لن اتكلم حتى اقبل محامي

هم الحمقى الذين يطمعون في ان يضع لهم المحامون
المعجزات .. ماذا لديك من الاقوال ؟

لا شيء .. لن اتكلم في هذه اللحظة !

وهل من سبيل الى الجدار غني أن رجلا يشرف عسلي
الهلاك لأنه صدم صلعة قاتلة في املاكك وبواسطة رجل
خرج من منزلك وتعرفه تماما ؟

قلت لن اتكلم الان مهما حاورتم !

لنر ما نستطيع ان نقوله ابتك .. تعالى يا آمنة
فأسرع والدها يقول :

ابقى مكانك يا ابنتي .. انها مثلى لن تقول شيئا
بحال : وسيمثلها نفس المحامي

معنى هذا اننى مضطر الى سوقكما الى مركز البوليس ..
لحظة واحدة .. اظن يا مسيو لوبين ان عربة الاسعاف قد
جاءت فتولى انت الاشراف على نقل المصاب اليها .

ونقل ضمير لوبين بالاسي وهو برقب نقل الرجل الممسكين
على المحفة ، وكان يأمل ان يسترد الرجل وعيه لعله
يصف الرجل الذي صرعه . ولكنه كان يعلم ان ذلك امر
مقضي عليه لأن بيل ليس اعرق في الاجرام من ان ينقلب
عليه رجل يواجهه . وعناد انمامور يسأله :

الديك ما تحب ان تقوله يا مسيو لوبين قبل ان ارحل
بهذين المخلوقين ؟

فاجابه وهو برقب الرجل في اهتمام :

انقلبها واننى بترخيص من النيابة بتفتيش هذا المنزل
في الحال لاننى اريد ان اتأكد من جدي ، وكلمنا كان ذلك
سريعا كان افضل واجدى ..

صاح القوود :

بأي حق تفتشون منزل رجل لم يرتكب جريمة ما ؟

استضحك لوبين واجاب :

هذا من شأن النيابة بعد أن تستمع الى الاسباب الداعية

لما التفتيش الذي يجب ان يتم في الحال

ودربت انفاة على قدميها قائلة :

اذا كان لابد من ذهابي فيجب ان اجيء بسعفي وقبعتي .

واجابها لوبين :

تستطيعين على اكون معك في ذهابك وعودتك

لا داعي لوجودك معي .. أشكرك

يجب ان استوثق ان ليس بغرفتك احد .. تعالى

يا آمنة .. خذي الرفيق قبل الطريق !

فخرجت من الغرفة ولوبين في عقبها ثم صعدت الدرج

وتبعتها ولكنها ما كادت تصل الى مخرجها حتى كان لوبين قد

سبقها ليفتح الباب فحملت فيه وأسرعت الى صوان

ملاها ففتحته في عنف كأنها ترغب في تحلليه مفاصله !

ورقبها لوبين وهي تنتزع من الصوان معطفها وقبعتها

وكانت نظراتها اليه تنطق بالحقد الذي يزداد في كل لحظة

.. ثم دارت بعينها في انحاء الغرفة فسألها ساخرا :

لن البت ان اكتشف كل مخابيء ومحتويات هذه الغرفة

وليرها بعد ساعة من الزمن . اتبحثن عن شيء خاص ؟

فلنقتت خارجة من الباب دون ان تنطق بحرف .

وبالبيت انمامور ان قال :

لا أود ان احملكم على الانتظار .. هيا بنا

وتبدات اسارير القوود عندما فاجاهم لوبين قائلا :

لي الشرف ان ارافقكم ولكني أكره ان اعاد المثلزل
يسطو عليه غريب في أثناء غيابي عنه ، واخشى ان يستولى

على أشياء تهمنى . سأظل هنا وأرجو أن يوافقنى حضرة
المأمور الى هنا بعد قليل ومعه الترخيص بتفتيش هـ
الوكر كما أرجو لكم رحلة طيبة
وتتم الفورد قائلا فى سخرية وغيظ :

- خف من غلوائك وزهوك الى ان تحصل على الترخيص
- هذا صحيح .. وسأظل اتحرق اليه !

واكلن كل من فى الغرفة يعرف ما يعنيه لوبين بذلك : وهو
انه لن ينتظر حصوله على الترخيص ! وهو ما حدث فعلا
فان المأمور ما كاد يصعد الى سيارته مع رفيقه حتى كان
لوبين قد اسرع يضغط جرس فوق المدفأة ثم انتظر حتى
دخلت الغرفة امرأة ناحلة مسالمة الاسارير فسألها :

- هل أنت فلورا ؟

قاومات برأسها مؤيدة . وعاد يتحدثها قائلا :

- سيغيب سيدك وابنته بعض الوقت فى الخارج
بعد ان تركا المنزل فى عهديتى .. فمن غيرك الان فى المنزل ؟
- أنا وأختى فقط

- الكما غرفة خاصة للجلوس ؟

قاومات برأسها مرة اخرى ولم تبد عليها الدهشة عندما
سأل لها :

- ابقيا فى غرفتكما لا تبرحاهما والا سببتما متاعب لا داعر
لها

فخرجت فى أدب وحياء ، وراح لوبين يفكر بأى الحجران
يبدأ مهمته ! ولم يجد ما يدعو الى تفتيش غرفة الاستقبال
البيسيطة الساذجة وقرر ان يكون مخدع الفتاة اول موضع
للبحث والتنقيب . وظل حوالى نصف ساعة وسط عشرات
من الثياب وأدوات الزينة . وأرجا الصوان للنهاية ظنا
منه انه اقل قيمة من غيره ، ولكنه ما لبث ان وجد فى هذا

الصوان بالذات وفى ركن منه صندوقا من خشب الدوجنى
صغير الحجم ما ان فحصه بعناية وفتحه بمفتاح صغير من
المفاتيح التى يحتفظ بها لفتح كل مطلق حتى وجد كومة
صغيرة من الاوراق بينها وثيقة مطوية .. وعندما فضاها
وقرأها ، لفق شفثيه وفتح فمه .. لأنها كانت عقد زواج
أونا الفورد بهول كريسيت !!

الفصل التاسع

اشعل لوبين سيجارة وراح يحملق لحظات طويلة فى ذلك
العقد ، ويتأمل الحقائق البسيطة التى تنحصر فى أن أنشايين
تزوجا منذ أربعة شهور .. ولكنها حقائق تهدم كل ما
استنتجه لوبين من الحوادث الماضية وشيد عليه نظريته
وراح يتساءل :

- لماذا بالله ترغب زوجة حديثة العهد بالزواج فى
ان يفرق زوجها فى لجة من النسيان !!

ومضى يفحص بقية الاوراق بدقة واهتمام ولكنها لم تكن
بذات أهمية لديه ولا تعدو أن تكون مخلقات والمدة الفتاة
الراحلة .. ثم أغلق الصندوق ودس عقد الزواج فى جيبه
وخطق يبحث فى سائر الغرف خبط عشواء دون أن يعثر على
شئ .. وبدأت أعماله تنهار بسرعة عندما بدأ فى تفتيش
حجرة الوالد ، ووجد أحد ادراج الصوان أنجانبى الصغير
مغلقة بالمفتاح .. وأما فتحه بطريقته دون جهد او عناء
وجد معظم محتوياته ووثائق أعمال وعقارات ، ولكنه عثر
تحت الاوراق على برقيتين عجيبتين ارسلت احدهما من
وارويك منذ خمسة او ستة أسابيع مضت وجاء فيها « كل
شئ هنا على ما يرام نرجو لك اطيب التمنيات - سيد »
وكذلك ارسلت البرقية الثانية من نفس المدينة وتلى الاولى

بأسبوع واحد وجاء فيها « الأهل من جديد بعد آ ارجو موافاتي بالإنباء في اقرب فرصة - سيد »
ووضع لوبين البرقيتين في جيبه بأمل ان تنكشف اهميتهما فيما بعد ، ثم استأنف بحثه وتنقيبه حوالي ساعة اخرى دون ان يعثر على شيء يستحق الاهتمام ، واخذ يتساءل :

- اذن ماذا كان يخشاه انفورد من تفتيش المنزل ؟ ام تراني امتلك الان مفتاح هذا السر دون ان ادري ؟
وسرعان ما تناهى الى اذنيه صوت سيارة تقف في خارج المنزل ، ثم راي امامه المأمور يخاطبه قائلا :
- لم يشأ احدهما ان ينطق بكلمة واحدة ولم يبق امامنا سوى ان نستدعي محاميهما من المدينة ! هل اهتديت الى شيء .. ؟

- قلبت الغرف رأسا على عقب دون انتظار للترخيص ؛
وتكنى لم اهتد الى شيء له قيمته . التقي نظرة على هذه الاشياء الثلاثة وبخاصة عقد الزواج بين اونا وكريست .
- هذا العقد يدل على ان الفتاة عميقة دامية .. ولكن هذا الاكتشاف لا يفيدنا في شيء . هل استجوبت احدا من الخدم ؟

- واحدة فقط . لها عقلية طفلة في العاشرة من عمرها ، ولعل هذا يفسر سبب استخدامها واختها في هذا المنزل ، ولا بأس بأن نحاول استجوابهما .. انتظر .. سادموهما ثم ضغط الجرس ولما ظهرت فلورا امرها ان تجيء بأختها .. وبعد لحظات وقفت الأختان وقد ارتسمت في عيونهما نظرات جوقاء بلهاء . وابتدرهما لوبين قائلا :
- وصل رجل الى هذا المنزل منذ ساعات في سيارته ومكث حوالي عشرين دقيقة ثم غادر المنزل على عجل ..

هل تستطيع احدكما ان تخبرني من كان ذلك الرجل ؟
فطلقت كل منهما في وجه الاخرى واخذتا الى الصمت لحظة ثم تولت فلورا انورد قائلة :

- انا لا اعرف اسم ذلك السيد ، ولكنه تردد على المنزل كثيرا في الايام الاخيرة ولا نعرف عنه سوى انه السيد الذي ياتي في سيارة . وكثيرا ما ياتي ويخرج دون تراه واحدة ..

- فكري جيدا جيدا لتستطعي ان تصفيه قدر الامكان
- ليس طويلا جدا ولا قصيرا جدا .. متوسط .. اما وجهه قبيح ولكن مريض بلا شك لانه شديد الانتفاخ والشحوب . وهو يسرف في التلويح بيديه عندما يتكلم ..
عنا كلى ما استطيع ان اقله يا سيدي ..
واضافت قائلة :

- هذه اوصافه حقيقة ولا استطيع ان ازيد شيئا على ذلك فالتسم لوبين وقنع بذلك الوصف الذي ينطبق على رينولد خادم راف ديجي .. وقنع به كذلك المأمور لانه بدل لوبين نظراته وابتسامته . وعبثا حاولا بعد ذلك ان يتخلصا شيئا من استجواب الخادمتين اللتين ظهرا عليهما لأعباء فصرفهما لوبين وراح يلوح بساط الضرفة جيئة ونهايا ثم قال :

- اظن خير ما نعمله الان ان نترك المنزل تحت الحراسة ثم نعود الى مركز البوليس حتى نستطيع مقابلة المحاسب عند حضوره ، ولم يبق هنا ما يستدعي بقاءنا ..
فلو ما المأمور برأسه موافقا ثم انطلقا من فورهما عائدين وقد عصفت الحيرة بلوبين وراح يتساءل ما دخل رينولد في هذه الاحداث ؟ واذا كان هو الرجل الذي تولى اخبار البوليس تليفونيا بمحاولة الاعتداء على حياة ديجي ..

لمعنى هذا انه ليس بالشخص الذى يحاول قتل مخلوق
مثل قبلى بهذه الجراة وبلا وازع من ضمير .. ولكن
نماذا اذن يبدى مثل هذا الاهتمام بشئون آل الفورد ؟
وبلغا مركز البوليس نيجدا المحامى قد سبقهما بوضع
دقائق وراح يدرع الغرفة طولا وعرضا كما لو كان قد
اشترى المكان !! وكان قصر القامة خفيف الخطير بادي
المكر والدهاء شديد الاعتداد بنفسه ومواجبه .. وما ان
شاهد المأمور حتى حدثه فى تعال وكبرياء :

- جئت لارى عميلى مستر ومسر الفورد ؟ وساعمل
على اطلاق سراحهما فى الحال ، ارجو ان تقودنى اليهما
على الفور

فصعده بنظرة استخفاف واجاب :

- اما كان يحسن ان تبدا بسؤالى عن التهمة الموجهة اليها
لتعرف حقيقة الموقف ؟ ان اخن عليك بهذه المعلومات .

- ربما يكون هذا افضل .. قل لى ما هنالك لاننى اريد
ان اعود الى المدينة فى الحال

وبعد نصف ساعة غادر المحامى مركز البوليس بعد
ان قابل عميليه ، وما لبث المأمور ان دعاها الى مكتبه
ثم سأل الفورد فى لهجة تشوبها السخرية :

- هل كل شيء على ما يرام الان بعد ان قابلكما المحامى
العظيم ؟ !

فاجابه الرجل فى برود :

- لقد تناقشنا فى الامر قليلا وسيعمل بطريقة الحال
وفقا لتعليمات التى تلقاها منا واظن لم يبق ما يدعونا
الى مقابلتك او مناقشتك خصوصا ونحن نرغب فى ان
تتركونا وحدنا

- لكما الحق فى الاخلاص الى الوحدة والانفراد ، ولكنى
اود ان التى بعض الاسئلة على مس الفورد ...
ثم التفت اليها قائلا :

- اما زلت واثقة انك نسيت ارملة ؟

فتراجعت مجفلة للمفاجأة وقد اتسمت عينها فاستطرده
يقول :

- سرى عنك ... فقط احببت ان اسالك هلا زلت
تعتقدين انك متزوجة ام ان زوجك قد مات ولن يعود ؟

فقرض الفورد ظفر اصبعه ورنا جانبها الى ابنته التى راحت
تخملق فى الارض وجسمها يهتز ... وقرر لوبين ان يعاود
المحاولة فقال :

- بما انك زوجة كريست او كنت زوجته فكيف تفسرين
علاقة الحب التى نشأت بينه وبين تريزا هافن ؟ لا تحاولى
ان تخبرينى انه شاهدها فى حفلة زفافك فملكك عليه
مشاعره ، لان هذا يكون اسرافا ومبالغة لا يقبلهما العقل
بسهولة .. كذلك لا تحاولى انكار زواجك بمستر كريست
لاننى املك الدليل فى جيبى وها هو ذا

قالقت الفتاة نظرة على وثيقة الزواج ثم كشحت عنها
براسها وقد تجلج اصرارها على الصمت ولم يسع لوبين سوى
ان يدبر الدفة نحو والدها ويسأله فى رفق :

- واى رسالة تحب ان احملها لك الى « سيد » فى
وترويك عندما تسنح لى فرصة التحدث اليه ؟

وخيل للوبين ان الرجل كان يهوى عن مقعده لانه رآه
يتشبث بجوانب الكرسي ! وعاد يسأله :

- ادهشتك المفاجأة ؟ ان سيد المسكين مستنزل به كارثة
قريبة للاسف ...

ولم يبق لدى لوبين شك فى ان حديثه جعل الرجل وابنته

يرتجفان ولا يقويان على التعلق ، وبعد عشر دقائق أخرى
أعيدا إلى السجن وقال المأمور :

- يبدو أننا بدأنا حيث انتهينا يا مسيو لوبين ويخيل إلى
أن القضية تزداد تعقيدا في كل لحظة ، وكلما أمسكنا
رئيا وتب غيره لم هرع قبل أن نقبض عليه

- معظم القضايا التي عالجتها كانت من هذا القبيل وعلى
هذه الشاكلة وسيأتي يوم نقبض فيه بكلتا يدينا على هذه
الأرانب كلها : وأخشي أن يتمكن هذا المحامي القزم من
إخلاء سبيل الرجل وابنته قبل أن نستطيع حملهما على
الكلام

- ويخيل لي أنني ساحل على المعاش قبل أن يكشف
الاستار عن هذه الظلام والمعميات !

- عليك بقدر من الجمعة بعيد إليك روح انتفاؤل وسوف
أذهب إلى (لنديلد) لأن الوقت قد حان للتحديث قليلا
مع صاحبنا رينولد ، ولكني قبل أن أغادرك سأتصل تليفونيا
بالمستشفى لأطمئن على صديقي فيليبس ..

وتلقى لوبين من المستشفى أنباء مطمئنة بأن المصاب
قد زال عنه خوف النوم ، وأن لم يفق بعد من غمائه
الطويل . وشعر لوبين بالراحة وهو يستقل سيارته في
طريقه مرة أخرى إلى لنديلد في منتصف الليل ..

وأوقف السيارة عند مدخل البوابة وسار إلى المنزل
وضغط زر الجرس بقوة وعنق ليوقف من في البيت في
هذه الساعة المتأخرة من الليل .. ولكن انقضت دقائق
قبل أن يسمع وقع نعل وصوت سلسلة تسحب ، ثم فتحت
باب خادمة تلك عينيها لتحملق فيه مسدوثة ..
خطبها قائلا :

- لقد جئت إلى هنا عدة مرات من قبل .. ولكني أريد

في هذه المرة إن أتحدث إلى مستر رينولد .. أخبره أنني
أريده مع الشكر ..

فأدخلته الخادمة إلى انودهة المعتمة وأشارت إلى مقعد ،
ثم اختفت ترقى الدرج فخرج لوبين ووقف عند نهاية
الدرج خشية أن يخرج رينولد ليتحاشى مقابلته . وضمت
الدقائق ثقيلة قبل أن تعود الخادم لتقول بإدوية الارتباك :

- ليس مستر رينولد في غرفته ولم أعثر له على أثر
في جميع الحجرات .. وأنا متأسفة يا سيدي ، لأنني كنت
واثقة أنه هناك ولكنه خرج دون أن أعلم ..

- أتم تحاولي أن تبحثي عنه في حجرة سيدك ؟
- نعم حاولت ولكن مستر ديجبي مستغرق في النوم
ولا أحد معه في مخدعه ..

- مستغرق في النوم .. ؟
وعجبته لذلك لأنه جعل جرس الباب يرن في الداخل
بقوة توقظ الصم ! وعاد يقول :

- لا يمكن أن يكون سيدك نائما يا اختي فاذهبي والتقي
نظرة أخرى على حجرته لأنه قد استيقظ حتما عندما
طرقت الباب ..

فهزت الخادمة رأسها وارتمت الدرج مرة أخرى ، ولكنها
عادت بعد دقيقتين لتؤكد له أنها لم تخطيء عندما أخبرته
أن مستر ديجبي مستغرق في النوم ..

وإذ ذاك وثب لوبين إلى الدرج دون أن تحاول الخادم
منعه .. ووجد راف ديجبي راقدًا في فراشه غائبا في
لجة عميقة من النوم . وصاح لوبين يوقظه وهو يعجب
لامارات الرعب المرتسمة على وجه الرجل النائم أو اهتزت
بدا الرجل فوق ملاءة الفراش فخاطبه لوبين قائلا :

- أطمئن ... لا شيء يوجب النزاع بك .. أنا أرسين

لوبيين جئت لأتحدث قليلا مع رينولد . وقد اخبرتنى الخادم
انه ليس في المنزل ولكنى لا اصدق ان يكون في الخارج
في مثل هذا الوقت فابن هو ؟
فغمغم الرجل قائلا :

- لا ادري .. لقد انتظرته بضع ساعات دون ان ياتي ..
انه يعلم ما قد يصيبني وما كان ينبغي به ان يتركني بمفردي !
ابن هو ؟ لاما لا نستطيع ان نعثر عليه لا اريده هنا ..
هنا في مخدعي . احضره الي .. الرجوك !

وكانت كلمات الرجل محموعة كمن اصيب بهستيريا الالم
.. وكانت لهجته اشبه بالصياح والاستنجاد وانمويل ..
ودخلت الخادم مندفعة اتى الحجره وقد ازعجتها صيحات
سيدها ولكن لوبيين هدا من ثاثرتها قائلا :

- لا داعي لتقلق فان مستر ديجبي كان يحلم وافزعه
كابوس فاستيقظ خائفا ، وند عن صدره بعض الصرحات ،
ثم فاء الى نفسه وافاق من رؤياه المزعجة .. اذهبى الان
الى فراشك واطمئنى الى سلامتته .

فخرجت الخادم حائرة ولكنها كانت مفتبطة بالذهاب الى
فراشها ، وظل ديجبي يرتعد في فراشه ، فجلس لوبيين على
حافة السرير وحملق برهة في الرجل البائس ثم قال له :

- اما زلت على رايك من انك في غير حاجة الى خدماتي
اننى رغم ذلك مستعد لمساعدتك قدر ما استطيع .. قل
لى ما سبب خوفك الذى لا تدرك معه ما انت قائل ؟ مناسر
هذا انزعج الذى يرسم فى عينيك ؟ انا اعرف ان الرصاص
اطلق عليك مرتين فى يوم واحد ولكنك لم تصب باذى بالغ
فهمس ديجبي : ولكنه سيعيد الكرة وسوف يقتلنى فى

المره الثالثه عندما ياتى الى هنا .. انا واثق من ذلك تقنى
من انه لن يخطيء فى المره القادمه .

وانحنى ديجبي ليمسك برسغ لوبيين ويشد عليها بقوة
الخائف على حياته من خطر داهم يتمثله ، فخاطبه مطمئنا :
- تشجع يا مستر ديجبي وقل لى علام كل هذا الاضطراب
لقد استطيع ان ادرا عنك ما يخيفك . تكلم فانى مصغ
انيك ..

فحملق الرجل فى لوبيين طويلا دون ان يستطيع ان ينطق
كأما سد حلقه ، بينما اخذ العرق يتصبب غزيرا على وجهه
ويديه .. واخيرا غمغم قائلا :

- اظن من الحكمة وانعقل ان افضي اليك بكل ما تريد ان
تعرفه لاننى واثق ان ايامى لن تطول .. اخفض راسك
لتسمع ما اقول ..

وخيل للوبيين انه يسمع دقات قلب الرجل الراكضة بين
اضلعه . واغتبط بان اتبحت الفرصة لأن يدلى اليه ديجبي
بما كان يتحرى على معرفته لاماطه اللثام عن هذه الطلاسم
التي تكشف القضية من كل جانب وعندما حنى رأسه
احس تيارا من الهواء البارد يمر على خده ، وشعر بيديهته
التي اعتادت لاختطار ان تلك البرودة قد جرت انى اوصاله
منذرة بخطر داهم ، فاسرع يتسلل الى الارض بجسائب
السرير ، ثم رفع رأسه ليتفرس فى البساط والنافذة ..

ثم ما لبث ان لراى ستار النافذة يحركه النسيم رغم انه واثق
من ان الستار كلها كانت عند دخوته لاتتحرك بحال ..
واندفع عبر الحجره على يديه وقدميه فاطفأ النور ،
وجعل الحجره تسبح فى ظلام دامس . ثم اخرج مسنده
وكش فى الجدار يصغى الى حفيف الستار ، بينما صاح الرجل
النائم فى الفراش :

يا الهى ابن انت يامسيو لوبين ! لا تلذعه ينالنى فى هذه المرة .. اطلق عليه مسدسك . ولا تدعه يقتلنى .. اه يا الهى وكان لوبين فى مازق دقيق وراح يتسائل هل يحاول ان يذخل الغرفة عن طريق النافذة وهل من الصواب ان يسبقه الى تلك النافذة ؟ واخيرا قرر الاقتراب منها ، وما لبث ان سمع صوت شيء يقع من النافذة الى ارض الحديقة الخارجية كأنما قد وثب منها انسان . وانقضت لحظة قبل ان يقرر لوبين العودة الى خارج المنزل بأسرع ما يستطيع ، فاندفع خارجا من الغرفة الى الدرج . ووجد الباب الخارجى للمنزل مفتوحا كما تركه فجرى فى مشى غير مهذب الى المكان المطل على النافذة .. واقتراب منه رويدا رويدا دون ان يجزؤ على انارة مشعله . واخيرا وقف تحت النافذة ، ولمس شيئا تحت قدمه فانحنى يتحسس يده واذا به يمسك زهرية هى ما سقطت من النافذة وحسبه انسانا وثب منها الى الخارج ، وراح لوبين يلعن نفسه وحماقته ثم تطلع الى الشرفة فوجدتها لا تعلو راسه اكثر من عشرة اقدام ولكنه اثر الا يطاول التسلق اليها بشدة حاجته الى احدى يديه ليمسك بها مسدسه ثم قرر العودة الى غرفة النوم فى الطريق التى جاء منها . ولكنه ما كاد يقترب من مخدع الرجل حتى سمع صوت طللق نارى وايقن ان بانفرفة رجلا هو القاتل . فاندفع يرمى اللدج اليها وفتح باب الحجر على مصراعيه ثم توقف فلم يسمع شيئا على الاطلاق فى الداخل . وغاص فى الغرفة وسط الظلام دون ان يسمع صوتا ولكن التيار الهوائى كان شديدا مما يدل على ان الستار ازيلت جانبيا ، وان الرجل قد رحل بوساطة النافذة .

وتقدم لوبين الى الفراش ثم انار مشعله فشاهد رافا

ديجى جثة هامدة والدماء تتدفق فوق قلبه ! وهكذا اسكنه القاتل الى الابد لان الموتى لا يتكلمون .. فى هذه الدنيا على الاقل .

الفصل العاشر

قابل للخادمة وحاول ان ينهى اليها الاخبار فى رفق :
 - وقعت جدنة اعتداء على حياة سيدك فلا تدخل الى مخدعه وسوف اتصل فى الحال بالبوليس فعودى الى حجرتك وقراشك الى ان ياتوا . خفى عنك يا فتاة .
 ولكن الخادمة ظلت تنتحب وعادت لترنج بيتها اسرع لوبين يطوى الدرج وقد انار مشعله . ولمسا هبط الى حيث يوجد التليفون حاول ان يتصل بمركز البوليس الى الاسلاك الكهربائية قد قطعها القاتل ! وبادر الى الخارج ليستقبل سيارته ويتصل بأقرب تليفون ولكنه لم يجد أثرا لسيارته ! ...

لعن نفسه بكل لسان يعرفه ثم اسرع فى الطريق حيث واتاه الحظ فرأى سيارة منه فى تلك المقاطعة المنعزلة .. وتمهل السائق عندما شاهد اليد المرفوعة وسرعان ما صاح به لوبين .

- وقعت جريمة قتل ويجب ان اصل الى مركز بوليس هوارد هيث فى الحال .

فروع السائق ولكنه لم يضع الوقت ولم تنقض ثلاث دقائق حتى كان يوقف السيارة أمام مركز البوليس فوثب منها لوبين قبل ان تكف عن الحركة . وتأوه المأمور عندما رأى لوبين يندفع الى مكتبه وايقن ان جعبته تحمل له متاعب جديدة . واهاب به لوبين قائلا :

- اسرع الى منزل ديغى الذى قتل منذ عشر دقائق بيد الرجل الذى سرق سيارتى .. وقطع اسلاك التليفون ليحول

دون الصالى بك . اذهب وساقوم فى هذه الاثناء بالاتصال
بجميع مراكز البوليس فى شرق سكس لأعطيها اوصاف
سيارتي وسأنتبههم الى ان السائق مسلح وارتكب جريمة
قتل منذ دقائق .

وبعد ان انتهى لوبين من مكالمته التليفونية كان التعب
قد نال منه كل منال وراح يلعن سوء الحظ اذ قتل ديجي
فى اللحظات التى كان يهم فيها ان يفضى بكل ما فى دخيلته
من معلومات هامة بالغة الاهمية . . وأمسك بالتليفون مرة
أخرى ليقتص على مساعده خبر مقتل الرجل وعزه روجر
قائلا :

- لا تحزن لذلك يا سيدى واحمد الله على ان نجوت من
رصاص هذا القاتل ثلاث مرات . . لقد كنت فى المنزل
مرتين قبل ذلك عندما حاول قتل ديجي . . هذا يدل على
الحظ حليفك . . ولا شك ان موت ديجي بقدر ما ارضى القاتل
أساء الى غيره فاذا عرفنا من هؤلاء الذين يحزنهم موته
اعتدينا الى كثير من الحقائق . .

- ولكن من هؤلاء ولماذا يحزنون ؟ تعال يا روجر هنا
بمركز البوليس فقد نحتاج الى معونتك .
- كما تشاء يا سيدى .

كان المأمور يجلس مع لوبين فى المركز وسرعان ما قال
لوبين .

- ارى من الأفضل ان نعود الى لتدفيلد فلعل المرجل
ترك آثارا أو بصمات فى الفترة الطويلة التى قضاهها عموما
فى ذلك المكان .

فتحدث المأمور تليفونيا فى طلب سيارة لوبين وقبل
ان يعيد السماعة الى مكانها دخل روجر الى المكتب ، ولما

رؤى له لوبين كل ما حدث هناك مرة أخرى بسلامته ثم
قال :

- ان الآلهة تحرسك والا ما كنت حيا ترزق فى هذه
اللحظة . سأذهب معك الى لتدفيلد فقد اكون ذا فائدة .

وقاموا برحلتهم دون ان ينطق أحدهم بعرف وقد ازدحم
راس كل منهم بأفكار شتى . . ثم راح وبين يتساءل متى
تناول طعامه آخر مرة ؟! وخيل اليه انه لم يذوق شيئا
منذ زمن طويل لا يكاد يذكره ! ولما وصلوا .

ومض براسه خاطر فجائى فطلب استدعاء الخادمة التى
كالت تهتز بالرعب ، وقد طار من عينها كل اثر للرغبة فى
النوم والاختلاذ الى فراشها ، فخاطبها لوبين قائلا :

- خرج اليوم رجل من هذا المنزل مستقلا احدى
السيارات ، وسأحاول وصف هذه السيارة قدر ما لمحتة
منها لعلك تستطيعين التعرف عليها فحاولى ذلك قدر
الامكان :

كانت سيارة كبيرة فاخرة بأربعة ابواب وكان لونها
قاتما زاهيا فمن السلى خرج من هنا اليوم فى هذه
السيارة ؟ .

- لا ينطبق هذا الوصف الا على سيارة مستر ديجي
وهى السيارة الوحيدة التى تظل هنا طوال النهار ، وقلما
غادر سيدى المنزل ولهذا لا يكاد يسوقها سوى رينولد . .
وهى من طراز همبر ولونها احمر قاتم .

- الديك اى فكرة عن الامكنة التى كان رينولد يقصدها
عندما كان يستعير السيارة . ؟

- رايته مرارا يقصد طريق تل سكاين ، ولكنى لا اعرف
عن الذى كان يعنيه بزيارته . .

- شكرا يا آتسة ، لن اضايقك الآن اكثر من هذا . .

وترك لوبيين الحفتش ومساعدته روجر بدخان وبصمغان
في السقف وقد استبدت بهما الحيرة والوجوم .. وخرج الى
واجهة البيت ليبحث عن حظيرة السيارات وهو متلهف
لسبب عجيب علي ان يرى ذلك المكان .

وفتح لوبيين الباب وسدد مشعله ليضيء انحاء الحظيرة
ثم عض شفته لان الامور زادت تعقدا عما كانت .. ذلك انه
وجد السيارة في الحظيرة .. ثم نددت عن صدره تنهدة عميقة
قبل ان يسير في المسافة الضيقة بين جدران الحظيرة
والسيارة ، ورفع راسه واخذ يشتم الهواء .. وسرعان
مايز رائحة خاصة لا صلة لها بما في الحظائر .. وتساءل
لوبيين هل هو واهم يتخيل أشياء لا حظ لها من الحقيقة ؟
وراح بمعاونة مشعله بفحص السيارة بعناية قلم يوشمها
مصدر تلك الرائحة العجيبة فأدار المشعل نحو مقعد
السيارة وما لبث ان أدرك انه لم يكن واحدا .. اذ وجد
جثة رينولد الذي كان خادما عند ديجي .. وكان ظهر رأس
الرجل مهشما برصاصة ! وصفر لوبيين بين اسنانه ترى هل
اعتاد رؤية الجثث ؟ ..

الفصل الحادي عشر

لم يحاول ان ينهي الخبر الى مساعده والمأمور بشيء
من الرفق ولكنه ابتدرهما يادي الهياج والانفعال :
لقد ازدادت الامور تعقيدا اذ عثرت على رينولد مقتولا
على القيادة بهظيرة السيارات ، ومعنى هذا انه اصيب
بالرصاص بمجرد عودته ، وهكذا وفر عليكم بمقتله مؤونة
البحث عنه ..

واسرع المأمور وروجر يلقيان نظرة على الجثة ، ولما
عادا كان لوبيين يحسني فنجانه الثاني من القهوة .. فخاطبه
المأمور قائلا :

اطننا وسط موجة ملثانه من جرائم القتل .. والمشكلة
في ان هذه الشياطين القاتله يصعب الاهتداء اليها .. وان
الضباب يزداد حولنا تكالفا في كل لحظة ..

- سأعود الآن للتكلم قليلا مع مستر الفورد فان شيئا
يحدثني انه سوف يتهاوى وتضعض حواسه عندما
يسمع بمقتل رينولد .. كما اعتقد ان الفورد وابنته
هما - فيما عدا القاتل - آخر من شاهدا رينولد على قيد
الحياة ... وهذا وحده كفيل بان يعصف بما بقي في
نفس الرجل وابنته من عناد واصرار على الصمت .

ثم نددت عن صدره تنهدة عميقة وهو يجلس في سيارة
البوليس .. ويخشى الا تتسع مشرحة المقاطعة تالية من
ضحايا ذلك الحائل الداهية ، ولما وصلوا الى المركز ..
وجدوا الرجل وابنته وقد جفاهما انوم . ولما جرى
بهما الى مركز المأمور كانا يتوقعان سماع انباء سيئة ..
فدخل الفورد يرتعد وقد وضع راسه بين يديه بينما كانت
عينا الفتاة فاضرتين يرسم فيهما أنتساؤل وحب الاستطلاع
وانقضت لحظات لم ينطق فيها أحد من الرجال الثلاثة
بحرف واحد ، واخيرا قال لوبيين :

- انكما تحزنان بلا شك عندما تجدان دوركما يترب
رويدا رويدا .. والواقع يا مستر الفورد ان اسمك في راس
القائمة بحيث لا يحتمل ان يكون هناك من ينافسك في حق
الأسبقية الى المشرحة .

فصاح الرجل :

- لانحاول ان تخيفني بهذا الحادث الزائف يا مستر

لوبيين ..

- وهل انت في حاجة الى ما يخيفك !! الحق ان لسدي
البناء ترددت في ان احملها اليك خشية على ما بقي من

أعصابك .. ولكنني احببت فقط ان تعرف ان الاخطار تقترب
منك بخطوات واسعة .. وان اذكرك بزيارة مستر رينولد
لك .. فقد كان الرجل بمنزلك عند وصلك ثم غادره بمجرد
طرقى الباب ..

- لنفرض هذا فماذا يعنى ؟ هل انا حارسه ومسؤول
عن حركاته ؟

- كلا ولكن حارسه - كأننا من كان - وقد اهمل واجبه
اذ يؤسفني ان ابلغك ان رينولد قد لحق بمستر ديجي ..
فاشتد امتقاع الرجل وكاد يهوى على الارض مترنعا وهو
يهتف بما يشبه البكاء :

- اتعنى ان رينولد قد قتل ديجي ؟ ..

- هذا ما أحاول ان اقله لك باعتبارك آخر شخص رأى
رينولد حيا ... وكان الموت يترقبه في حظيرة السيارات
في لندنفيلد عندما بلغ المنزل .. وما أن حاول الخروج من
السيارة حتى دهمه القاتل برصاصة في رأسه ازهقت روحه
وتركته جثة هامدة وهو مازال ممسكا بعجلة القيادة بأحدى
يديه .. ان القاتل رجل يجيد الرماية ولا يخطئ الهدف .

وظلت الفتاة لا تطرف وقد لبست قناعا من الصمغ
والهدوء سترت تحته ما يعتليج في طواياها من مشاعر
واحسانت ، بينما كان والدها نهبا لدعير يرتسم على معارف
وجهه ويتجلى في جسمه امنتفض . واراد لوبين ان يضرب
الحديد وهو ساخن فقال :

- اظنه قد اعد لك طريقا للخروج من الحياة الدنيا كما

غير رايه في موقفكما كما قرر تغيير برنامجي ..
- كيف ؟ ماذا تعنى ؟ انتى أصبحت لا اصدق نصف ما

سؤل ..

- في وسعك ان تصدقني في هذه المرة تصديقا تاما ،
ان المأمور يرى - ووافقه في هذا - انك قد سببت لنا
تيرا من المتاعب بعنادك واصرارك على ان يظل فلك مغلقا
تد جارتك ابنتك في سياسة انصمت والكتمان ، ولهذا
سبح وجودكما عينا لا ثمرة له ولم تعد ثمة فائدة من
معارضة في اطلاق سراحكما .. وهكذا عندما تستدعيان
في صبيحة الغد لجلسة المعارضة في حبسكما سيطلب
المأمور الموافقة على هذه المعارضة وان تتوليا بنفسيكما
ما تحتاجان اليه من دفاع وحماية ، وسوف تدفع الصحف
هذا الخبر وليكن بعد ذلك طابكون من تعرضكما لرصاص
هذا القاتل الذي تعرفانه جيدا وتخشيان شره الى الحد
الذي يجعلك يا مستر الفورد ترتعد وانت تصفي هكذا الى
المسألي ..

وكظم المأمور ضحكة عالية اوشكت ان تنطلق من بين
لذقيه وهو يرى لوبين يعبث بالرجل كما تلعب القطط
بالجرذان ... بينما يرقب أساريز روجر لأنه كثيرا ما شاهد
رئيسه يعبث هكذا بأعصاب المعاندين حتى يستأموا بين
يديه صاغرين . وقال الفورد :

- دعني افكر في الأمر لاننى لا استطيع ان احزم رايي
صفا قاطعة وراسي يدور وابنتي في حالة يرثى لها من
الانعالات الكبيئة ..

فاجاب لوبين في خبث ودهاء :

- انى لآسف للأنسة كثيرا واقرا في نظراتها انها في
حاجة الى رعاية وحب ونصيحة كان في امكان زوجها ان

وعبه وصواه . لما إنته فحملت إلى المستشفى في رفقة
سيدة من البوليس النسائي حذرنا لو بين من ان الفتاة قد
تعد إلى الانتحار . . ثم جلس مقبضا في انتظار استعادة
لفورده شعوره وافاقته من أغمائه الطويل .

واخيرا قلب الرجل على الأرض ثم ان أنينا ثقيلاً ورفع
يده ليفك رباط رقبته ، فانحنى لو بين يعاونه ثم قدم له
كوباً من الماء ليشرّب نصفه ويفسل وجهه بيقبته . وبعد
دقائق جلس الرجل في ركن من الترفة وجلس لو بين إلى
جواره ليسمعه يقول :

- انا مريض . ماذا حدث ؟ خبرني بالله عليك ؟

- لا شيء سوى انك هويت فجأة عن مقعدك مقشياً عليك
ثم طالت غيبتك رغم جهود الطبيب . فهل تذكر الآن سبب
ذلك الإغماء ؟

- لا أدري لأنني متعب مكثود وراسي يدور .

- ولكن ذاكرتك لن تخونك . لقد ذكرت لك اسم ريكس
برود وسرعان ما قررت ان تستريح على هذه الأرض الممساء
فهل كنت تحمل ذلك الاسم معك طويلاً بحيث لا تستطيع
نسيانه ؟ هذا ما بدأ واضحا من استقبالك لاسم الرجل
يا سيدي .

فعاودته الرعدة وقام على قدميه متعثرا وقال :

- لا شك انك تعرف الكثير . . ولكنني مريض جدا وفي
حاجة قصوى إلى النوم في فراشي ان الدنيا تمسك تحت
قدمي وتدور حول عيني فعاونوني على الرجوع إلى غرفتي
بالسجن .

- كلا بعد يا صاحبي . ولا خوف من ان يقضي الإغماء
على حياتك . . أما ما تعانيه من دوام وصداع فمرجعه إلى
تأليب الضمير ، وهذا امر لا يدهشني وارجو ان تعود

حدثني عن مستر ريكس برود وستجد متى اذنا صاغية .
لن أقول شيئا عنه . انا لا اعرف هذا الشخص ولم اره
قبل .

ولهذا أغمى عليك بمجرد ان طوق اسمه اذنيك ؟ ترى هل
معنى عليك : اذا سألتك هل تعرف كلارك جيل ؟ استرد
يدك يارجل ولا تحاول هذه المحاولات انصبيانية لأنني
اعرف جيدا ما تكنه من اسرار لا يجديك انكارها بل يضرك
لهذا الاتكار لانه يسهل مهمة القاتل الذي يترصدك .

- اين اونا ابنتي ؟ ماذا حدث لها ؟ لماذا . . . ليست
نساء ؟

- ليست حالها بامل او افضل من حالتك . . واظنهما
كالت مستعدة للكلام ولكنها لم نشأ ان تقول شيئا في اثناء
وجودك بالترفة . ولها العذر كما ارى . ولهذا السبب
عزناها سيدة من البوليس النسائي وتركتاهما بمضيان
بما إلى جهة بعيدة عن هنا ليتحدثا قلبا إلى قلب . واغلب
ظن ان ابنتك اكثر منك اتزاناً ووزناً للامور وتقديراً لعواقب
العناد الوخيمة . اما أنت فلن تتكلم ولن يتاح لك ان تتكلم
ندما تصبح جثة هامدة .

- اتعني ان اونا قررت الافضاء بما تعرفه ؟

- هذا هو السك الطبيعي لفتاة مثلها على حظ كبير من
الذكاء . . .

فاخذ الفورد إلى الصمت مرة اخرى ولم يكن لو بين
تعبجلا اذ ذلك فاستمهل الرجل طويلاً واخيراً قال :

- حسنا يا مستر الفورد . لن أحاول حملك رغم ارادتك
بل التحدث بما لا تريد ولكنني ابهك إلى ان وسيلتك
الوحيدة للمحافظة على حياتك ان تذكر لنا كل شيء ولا أدري

ماذا كان يعمله بركس - برود. لو انه وجد في مثل المسافر
الذي تنودي فيه ولن يلبث ان ينقى بروحك الى الهاوية ؟
فنهض الرجل على قدميه مرة اخرى وهم بالانصراف
نحو الباب وهو يقول :

- انك مصر على ذكر هذا الرجل كما لو كنت وانتفا من
اننى اعرفه ، وربما اخطاتى وترمى الى شخص آخر هو
صديق ذلك الرجل او متصل به .

فاجابه لوبين فى خشونة : هناك شخص واحد لن يخطئك
وهو الرجل الذى يريدك الآن وتعرفه جيدا .

وقيد الرجل الى السجن وهو يرتعد ويرتجف كالمحموم
وغمغم روجر يقول :

- الذى احد منكما فكرة عن الخطوة التالية ؛ انى
شخصيا تحضرنى فكرة واحدة تلج على ولا ارى غسرها
مناسبا للحالة التى بلغناها .

- فساله المأمور منلهفا : ما هى هذه الفكرة التى تلج
عليك .. ؟

- ان تنام قبل ان يقتلنا التعب ..

- فضحك لوبين وقال :

- هو ذلك ياروجر ، لأنه لا جدوى الآن من عمل اى شيء
ولاننا نريد ان نستيقظ بعد ساعات قليلة بأذهان صافية
اذهب الى قرائتك يا حضرة المأمور ودع روجر يتم عسى
هذه الاريكة .. اما انا فسأغمض عيني فى مقعدى .. طابت
ليلتكما واحلامكما .

فنادر المأمور الغرفة . وسرعان ما كان لوبين ومساعداه
يفطنان فى النوم وقد ارتسمت على وجيههما القناعة بالراحة
أينما تنفق ..

وفى الساعة الثامنة استيقظ لوبين ثم نهض عن مقعده

سار الى المكتب الخارجى حيث طلب الى احد
الكونستبلات ماء لغسل راسه . وبعد ان مشط شعره عاد
الى المكتب وكانما قضى الليل فى فراش وثير ونعم ساعات
طويلة بيوم هادىء لا تعكر صفوه الأحلام المرعبة .

ذهب لوبين وجلس على المكتب ليسترخ وبعد ان اشعل
سيجاره لنفسه عاد الى المكتب الخارجى فاستعار صحيفة
بشرت فيها صورةا تريزا هافن وهول كريست . وبينما كان
يشعل سيجارته رن جرس التليفون وحدته عامل التليفون
قائلا :

- يحسن ان تتولى يامسيو لوبين هذه المكالمة لأن
المأمور لن يعود قبل فترة من الزمن وما ان سمع الكلمات الاولى
حتى سرى الاغتباط بين جوانحه وجرت المحادثة كما يلى :

- هنا مركز بوليس وارويك ...

- وهنا مركز بوليس هيواردهيث . الديكم اخبار لنا ؟

- نعم .. لدينا رجل وامرأة والثقان من انهما يعرفان

مكان الفتاة تريزا هافن او على الاقل اين يمكن ان توجد
وهما معروفان لدينا ولا يشك فى صدق ما يرويانه .

- شكرا .. لا تتصرفوا من جانبكم فى اية ناحية

وسنوافيكم قبل ثلاث ساعات ثم اتقى لوبين السماعة والندفع

الى المكتب الداخلى يوقظ روجر ويهزه هزا عنيفا صائحا

فى اذنه : ساذهب فى الحال الى وارويك لا قابل انطافل

العزير « سيد » الى اللقاء .

وعندما ذلك روجر عينيه ثم فتحها كان لوبين قد اختفى

الفصل الثانى عشر

توقفت سيارة التاكسي امام مركز بوليس وارويك ..

وبدت الدهشة على وجه المأمور عندما قابل لوبين لأنه

منى كان ذلك ؟

منذ خمسة او ستة اسابيع

واعتدنا بعد ذلك ان نراها في كل صباح تقريبا وبعد

ظهر احيانا وهما يجوبان انحاء المزرعة والحقل القريب

لها .. وكانت ملابسهما ومظاهرهما تدل على انهما من

بين .. قلما سمعنا وصف الشاب في المدياع اتجه

لكننا الى هذين

احب ان اعرف شيئا عن صاحب المزرعة الذي يشرف

عليها .

الواقع اننى لا احرف الكثير لانهم لم يأتوا من الجنوب

منذ عام واحد

شكرا .. ستمنع جائزة طيبة ثمنا لهذه المعلومات

القيمة

ولما انفرد لوبين بالمأمور قال له :

ان ما يهمنى الآن ويشغل بالى هو ان نتصل بالفتاة

دون ان يعرف احد شيئا عن ذلك ، لاننى اخشى ان تقتل

لمجرد العلم باننى ابحث عنها هنا .. لان حياتها خطرة

على آخرين فماذا تقترح ؟

لماذا لا ارسل احد رجالى يجرى بها الى هنا ...

ولا غرابة اذا شاهد الناس رجال البوليس وأوريك يسرون

في المزرعة

شكر يا سيدى ، اخشى ان يكون فى هذا ما يهدد

حياة الفتاة ولعلك تدرك سر تخوفى اذا عرفت ان جرائم

ثلاثا قد ارتكبت اخيرا لنفس هذا السبب

ثلاث جرائم ! سلنى يا سيدتى اى خدمة تجدى رهن

اشكورتك

كان يتوقع ان يكون زائر احد كبار ضباط البوليس فى
هيوارد هيث ! وما ان تحقق من شخصية محدثه وعرف انه
ارسين لوبين الذى طالما منى النفس بمقابلته حتى هز يده
فى حرارة ثم قال :

ان الشخصين اللذين ذكرتهما لك فى التليفون يقيمون
فى قرية صغيرة تسمى هامتن على بعد ميلين من هنا . ولما

سمعا وصف الفتاة المختفية فى المدياع فى الليلة الماضية

تأكد للسيدة انها رات الفتاة من قبل ، ولكن كان يرأوده بعض

اشك ، ولهذا ظللا يتجادلان الى ساعة مبكرة من صبيحة

اليوم .. واتظن المرأة قد كسبت المعركة وقد اصرت على

ان يأتيا الى هنا قبل ان يقوما بعمل آخر ، وكانا لم يريا

صحف الصباح .. فلما شاهدا صورة الفتاة منشورة فى هذه

الصحيفة اتفقا على انها هى نفسها ، وتحمس الرجل بعد

ان كان الشك بحامره .. ولما القينا عليهما بعض الأسئلة

لاختبار قصتهما لم يبق ريب فى صدقتهما ، ولذلك بادرت

اتحدث تليفونيا بذلك لمركز هيوارد هيث . وبحسن ان

تقابلهما الآن لتسمع منهما . تفضل من هنا .

وقدمه للزوج والزوجة .. وهما قرويان على جانب كبير

من البساطة والسذاجة وسرعان ما تحقق لوبين انها آخر

من يقولان غير ما يعرفان .. وطفق الرجل يسر قصته ..

تقيم فى كوخ لنا على مسيرة ميلين من هذا المركز

وخلفنا على بعد ثلاثمائة ياردة تقريبا مزرعة نعتبدها

بالعناية فى كل يوم دون ان يقع شيء غير عادى . ولهذا

نلحظ من توافه الامور مالا يلاحظه الكثيرون .. على اية حال

فهمت من صاحبة المزرعة ان سيدة صغيرة تقيم فى المزرعة

وقد اتيج لى ان اشاهدها فى الحديقة مع شاب غريب عنا

- شكرا شكرا .. اسمح لي باستعارة أحد بزائك الرسمية ؟

- لا مانع لدى ما دعت مقديا على مهمة كهذه غاية في الخطورة ، ولكن ما هو الغرض الذي ترمي اليه من وراء ذلك ؟
- هل اعتاد الكونستال هنا ان يركب دراجة ؟

- نعم . لان السيارات لا تجدى كثيرا في هذه الانحاء -
- ارجو ان ترسم لي خريطة للطريق تبين فيها موقع المزرعة بالضبط ومدخل البوابة وغير ذلك .. وسوف استعير كذلك احدى دراجاتك وظرفا حكوميا من ظروف البوليس لاحمله في مهمتي فاذا رآه الناس في يدي ظنوني اقوم باحدى المهمات العادية ..

- هذا خير ما يمكن عمله وارجو لك كل نجاح وتوفيق .. ولكن ترى هل تحتاج الى ان اخف الى نجدتك ومعونتك وقت الضرورة ؟

- كلا .. شكرا .. فقط ارجو ان ترسل بعض رجالك ليسدوا منافذ كل الطرق على بعد ميل من تلك المزرعة على ان يظفوا بعبيدين عنها والا يدعو سيارة تمر في هذه الطرق دون ان يتحققوا من شخصية ركبها
- لك هذا يا مسيو لوبين .. ساصدر اوامري بكل ما ذكرت

وبعد نصف ساعة كان لوبين قد تاهب في ثوب (كونستابل) ودس مسدسا في جيبه . وبعد ان تفحص الخريطة جيدا سار في طرقات وعرة الى ان بلغ الطريق العام وشاهد اثنين من (الكونستبلات) يحومان حول الرصعة ساحة السباق ولكن اوامر المأمور لهما كانت تقضي الا يتظاهرا بملاحظة لوبين وحركاته .

وعندما بلغ مدخل المزرعة هبط عن دراجته امام البوابة المغلقة . وتزع خولده من رأسه وأعمل حافتها بين شفتي الباب حتى اذا فتحة عاد يمتطي دراجته ويخترق المزرعة . وشاهد رجلا يرمقه من بعيد فأدرك انه صاحب المزرعة وراى فيه شابا متوسط العمر حلسر الرأس رمادى الشعر . ولما لم تقع عينيا لوبين على اثر اللقطة غاص قلبه بين جنبيه وشعر بخيبة الامل ثم ندى ذلك الشاب قائلا : هاللو .. هذه تعليمات لكم

ثم غادر الدراجة جانبا وتقدم يفتح البوابة الصغيرة ويتقدم من الشاب قائلا :

- هذه تعليمات جديدة بشأن انتشار حمى الخنازير وسار بجانب الشاب الوسيم مؤملا ان يقترب من المنزل من غير ان يسير اى شكوك ولم يحفل الشاب بان يمد يده لتناول هذه المعلومات فخطب لوبين قائلا :

- اللدك ما يمنع من مشاهدتى حظيرة الخنازير ؟ ! انتى مولع بمنظر هذه الحيوانات
- لا بأس .. لست ممن يخالفون ما يطلبه رجال البوليس .

ووثب قلب لوبين بين اضلعه عندما شاهد فجأة على بعد مائة ياردة فتاة وشابا يطعمان بعض الوز في قلب الحقل ، وأيقن ان الفتاة هي تريزا هافن التى سمع اوصافها وشاهد صورتها ، كما رجح ان يكون رفيقها (سيد) صاحب البرقيات ولكن المشككة الثانية لم تكن من المهولة بمكان ، اذ كيف يستطيع الاقتراب منهما دون ان يثير الشك في نفس (سيد) هذا ؟
وأخيرا اشار بيده وقال :

- يا له من منظر جميل .. منظر هذا الوز ! هل لديك مانع من أن اطلق اسمي على واحدة ثم اشترىها عندما تكبر ؟

فأجبه رفيقه : كلا ... هذا شأنك أنت ان اردت واستمرأ يتقدمان نحو الرجل والفتاة والوز ... وفكر لوبين بأن الوقت قد آن لأن يلقى ورقة أخرى من أوراق اللعب ، ثم اخرج ورقة من الظرف رفعها بحيث لا يستطيع رفيقه أن يتبين ما تحسويه ، ورفع عقيرته قائلاً :
- معظم المنشورات لا قيمة له ، ولكن هذا المنشور يحتوي على تعليمات هامة

وفجأة شاهد لوبين لدهشته أن سيد يجرى بأقصى سرعته نحو الحقل ، ودهش صاحب المزرعة والفتاة عندما شاهدا (الكونستابل) يلقى الورقة على الأرض ويشب خلف الشاب .. وعندما أصبحت المسافة بين الرجلين لا تزيد على ياردة واحدة وثب سيد الى بركة من الماء تعترض طريقه .. فوثب خلفه لوبين .. وبعد صراع عنيف جره الى الخارج .. وكان صاحب المزرعة والفتاة قد لحقا بهما وصاح الاول :

- يا لله ماذا تفعل لابن أخى ؟
فأجابه لوبين وهو يضع الاصفاذ حول راسي الشاب :
اننى اقبض عليه

وتعتم (سيد) وقد هرمت اساريره :
- أنا لم افعل شيئاً

- اعلم ذلك ، ولهذا جريت وحاولت الهرب !!
ثم التفت لوبين الى الفتاة وحدثها قائلاً :

- جئت لأخذك من هنا يا مس هافن . وسيلقى (سيد) الصغير متاعب من غرس يديه .

كما التفت بعد ذلك الى صاحب المزرعة وخاطبه :
- أنا آسف لاننى سببت لك هذه الصدمة ولكن الفتاة يادرنه قائلة :

- لحظة واحدة .. يبدو أن فى الأمر سوء نغاهم . لاننى لا ادعى تريزا هافن . وانما اسمى كبرى اليسور
فهز لوبين رأسه وقال :

- اراهن ان اسمك كما قلت يا مس هافن . وكثيراً ما استعمل ثلاثة اسماء مختلفة فى وقت .. فانا بدعوتنى هول كريست او الفورد او راف ديجبى ، او رينولد .. لا ادعى لان تشفجورى فى البكاء انخرطت الفتاة فى عويل جعل اسير لوبين يهز كتفيه ويقول مشموها :

- كيف بالله عرفت مكاننا هنا ؟
فابتسم لوبين وقال :

- قل لى انت لماذا اخذت فى الجرى عندما ريتنى ؟
- لمحت سروالك فعرفت انك لست من ارجال البوليس على الاطلاق

فتطلع لوبين الى سرواله ثم تضرع وجهه بدماء الخجل عندما عرف انه اخطأ عند تنكره فى شيتين : اولهما ان حذاءه ليس بحال من احذية رجال البوليس لأنه كان مديب المقدم ، وثانيهما انه كان قد رفع سرواله عن الحذاء عندما امتطى الدراجة ولم يفتن الى أن جوربه ملون .. وهو ما لا يفعله رجال البوليس بحال

وقال صاحب المزرعة وهو يحملق فى ابن اخيه :
- ماذا استطيع أن اقول لأ كل ما فى وسعنى ان اقوله

ان هذا الشاب - سيد - ابن أخى واننى اعرفه منذ كان فى المهد طفلاً صغيراً . ولما أنتقلت من الجنوب الى هنا

في الغمام الماضي كتب الى مند بضعة اسابيع يخبرني انه
وفق الى عمل لا يتعدى ملاحظة فتاة عصبية .. ولشكسه
سوف يتقاضي مرتبا طيبا . وقال ان الاخصائي قد اشار
بان تقيم في بقعة هادئة من الريف .. وعرض على ادعها
يقيمان هنا نظير ستة جنيهات في الاسبوع . ولما كان
العرض مغريا طلبت اليه ان يجيء بالفتاة على ارحب
واسعة .. والواقع انني لاحظت منذ اول وهلة ان الفتاة
لا تعاني اى مرض عصبي وصارحته بذلك مرات فكان يقول
لى في كل مرة اننى لم ارها عندما تصبها التوبة من حين
الى آخر وكذلك روت لى الفتاة نفس القصة فصدقتهما ..

ثم مضى بعيدا واقد استبد به الغضب ، ورتا لوبين لحال
الرجل بينما عادت تريزا هافن تقول :
- ارجو ان تنتظرنى لمظلة حتى اعود الى المنزل واجيء
بملاجى ..

- لن نعودى الى المنزل .. بل ستذهبن معى بنفس
هذه الملايس التى ترتدينها اما اسيد) فسأتركه فى مركز
وليس وارويك مؤقتا ..

ثم ساروا فى طريق كثير الالتواءات نحو وارويك الى ان
قابلوا فى ضواحي المدينة رجلا من رجال البوليس ينظرهم
فى سيارة اقلتهم الى المركز . وهناك طلب لوبين من
المأمور ان يودع كلا من الشاب والفتاة فى غرفة منعزلة ،
ثم رجاء ان يتصل بمساعده روجر ويخبره ان رئيسه قد
اهتدى الى مكان الفتاة ، وانه فى طريقه معها الى هيوارد
هيت .

وبعد ان استحس لوبين واستعاد نشاطه وظافته اخرج
جنبيين وضعهما على مكتب المأمور قائلا :
- اعطيهما صاحب البزة .. ليتمكن من تنظيفها بعد ان
تسخت فى بركة المياه .

ثم صافح المفتش ورجال المركز وشكر لهم حسن
معاونتهم : وعندما كان بهم بالانصراف مع تريزا ون جرس
التليفون وكان المتحدث روجر .

- توقعت ان اجدك .. فقد اخبرنا الفورد بانك اهتديت
الى تريزا هافن ، وانك عائد بها ، فاخذت صرخاله تدوى
كالعاصفة .. اهتكت يا مسيو لوبين ..

الفصل الثالث عشر

اوضح لوبين فى الحال كل ما حدث لتاظر المحطة فى
منجنون فاعد له ولرفيقه مقصورة خاصة مغلقة فى احدى
غريات الدرجة الاولى . وكانت الفتاة قد زايتها انفعالها
ولكنها ظلت صامتا غارقة فى من الافكار القائمة . وبعد
ربع ساعة بدأ لوبين هجومه الاصيل قائلا :

ان كل ما فعلناه يا صغيرتى كان من اجلك انت ولصالحك
واحمايتك مما يتهددك .. والان فقط استطيع ان اؤكد لك
انك اصبحت غير معرضة لخطر ما بفضل ما بلدناه من
مجهودات لمعاونتك .. فهل تستطيعين بدورك ان تقدمى
لنا بعض المساعدة ؟ انا لا اتعجلك سرد قصتك ولهذا اريد
الا تدعى شيئا دون ان ترويه بالتفصيل والاسهاب .. اريد
ان اعرف سر كل هذا العناء وكيف ولماذا ومتى بدأ فى
اول الامر ؟ ..

فمسحت الفتاة وجهها بعنديلها الصغير وهى تفوص
فى افكارها من جديد ثم طفقت تقول :
ولكن لوبين لم يكن اكثر تيقظا منه فى تلك الاثناء وهو

مستلق في مكانه وقد انغمض عينيه واتاح لنفسه فرصة
التفكير ، وظل مغمضا عينيه الى ان اقترب القطار من
بديجتون حيث نهض وبعثه الفتاة الى (التاكسي) دون
ان ينطق بحرف ، ولم تعجب زوجة صديقه من ان يعهد
اليها برعاية الفتاة والتوافر على راحتها لاقبأ سبق ان كلفت
مثل هذه المهمة الشائقة .. بالنظر الى انها كانت تتسكرو
الوحدة والانفراد بسبب كثرة أسفار زوجها

وأصل لوبين في طريقه الى فيكتوريا باسكتلانديارد
وتحدث الى المفتش موران الذي كانت رنة الاغتباط واضحة
في صوته عندما رد على لوبين قائلا :

- أخيرا يا عزيزي ! لقد اقتفيت المكالمة التليفونية من
أجلك فهل تعرف ماذا حدث ؟ ظنت عملة التليفون نفسها
مخطئة في اول الامر عندما راجعت رقم التليفون ووجدت
الخط اليه معطلا ولهذا خافت ان تعطينا الرقم المدى ظنته
خائفا

- ولكن كيف تمت المكالمة عن طريق خط معطل ؟

- الجواب بسيط جدا يا مسيو لوبين فقد كانت المكالمة
من المنزل المحترق قيل ان تشتعل النيران او بينما
كانت تشتعل فيه ، فلما راجعت العاملة رقم التليفون
على الخط الذي وجدته معطلا ظنت نفسها مخطئة او واهمة
- اذن فالشخص الذي اشعل النيران هو الذي انهى الخبر
الى اسكتلانديارد ؟ !

- يبدو الأمر عجيبا ولكنه نفس ما حدث وعليك ان
تكشف عن هذا السر بذكائك ومهارتك

- لا استطيع ! سأفكر فيه طويلا يا مستر موران
- وعندما دخل لوبين الى مركز البوليس في هيوارد هيث
قوبل بالالتسامح فقال :

- لقد جئت بالفتاة يا سادة ولكني تركتها تقيم في منزل
احد اصدقائي بعد ان افضت الي بكل ما تترفه .. تعال
استمع يا روجر الى ما حدث في وارويك لان قصته اولى
بالتسامحكم العريضة

وبعد ان اصفى روجر صامتا الى النهاية قال :

- اطرف ما في القصة سقوطك في البركة ! اما اطرف
ما في قصتنا نحن فهو اكتشافنا اخطر حوادث ابتزاز المال
بالتهديد .. لقد افضى الفورد بالقصة اخيرا وايدته الفتاة
في ذلك بعد ان استردت قواها في المستشفى

ثم اشعل روجر غليونه وراح يتفرد في رئيسه ليري
مبلغ ثمان كلماته في نفس ذلك الداهية ، واخيرا قال :

- اليك القصة كما سمعناها : منذ عشرين عاما اشتغل
اربعة رجال معا شهورا بعد شهر في اعداد الخطة للسقوط
على احد المصارف دون ان يتركوا منفذاً تتسرب منه يد
العدالة للقبض عليهم او التشكك في امرهم ..

واخيرا قرروا انفاذ خطتي المحكمة على ان تكون الاولى
والاخيرة وبحيث تكفهم غنائمها العيس مدى الحياة في
رغد وهناء .. ثم ضربوا ضربتهم وحصلوا على مائتي الف
جنيه من النقود المالية والسندات القابلة للتحويل . اما
هؤلاء الرجال الاربعة فكانوا راف ديجبي ودينولد وريكس
برود وشارلي وب . وقد تكلفت خطتهم بالنجاح لولا ان
سقطت ذبابة في المرهم كما يقول المثل الامريكى .. فقد

حدث اثناء محاولتهم الخروج من باب المصرف بالفنيمه ان
ظهر احد الحراس فجأة معترضاً طريقهم وكان ان اطلقت
رصاصه اردت الحارس قتيلاً ، ثم تبعث الرجال .

وصممت روجر لحظة اشعل فيها لوبين سيجارة ثم استطرده
قصته قائلا:

- وظل البوليس شهورا يبحث عن الجنة دون ان يهتدى اليهم . وفي تلك الاثناء التقى راف ديجبي وشارلي وب وتعاهدا على انه اذا قبض على (وب) فلن يذكر اسماء شركائه بل سوف يعترف بانه وحده الذي سطا على المصرف .. وذلك ما دام ديجبي يعنى بابنته الصغيرة تريزا . كما تعهد ديجبي بدوره فيما اذا قبض عليه ان يعترف كذلك بانه وحده الذي سطا على المصرف .. مادام شارلي يعنى بزوجته التي كانت اذ ذاك ريانة الشباب الى ان يخرج من السجن اما المجرمان الاخران فلم اسمع بما اتفقا عليه ... وحدث بعد ذلك ان وقع شارلي في قبضة البوليس ، والارجح ان يكون هو الذي قتل حارس الليل . ولكنه ظل مطبق الغم ولم يتدمر او يشكو من الحكم عليه بالسجن والاشغال الشاقة العؤيدة . وعبثا عذبوه ليبدل على شركائه .. هذه الحقائق ما زلت اذكرها يا مسيو لوبين لانتي كنت جاويزشا في البوليس السرى عندما وقع حادث المصرف .. كما اذكر انه كان غريب وادق حوادث السطو على المصارف في هذه البلاد .. هل تبغني جيدا يا مسيو لوبين ؟

- نعم .. استمر يا روجر في سرد قصة الرجل واظنني ادركت ما حدث بعد ذلك

- لا اظنك تتصور ما اعقب ذلك يا سيدي . تصور ان كلا من هؤلاء المجرمين كان يحمل خمسين الف جنيه ، وان راف كان يحمل ضعف هذا المبلغ .. اي مائة الف جنيه وقد نعم الثلاثة بحريتهم في بسطة من العيش .. كما بر ديجبي بوغده واصبح وصيا على الطفلة يعطف عليها ويسهر على راحتها كما اطلق عليها اسمها الحالي وهو تريزا هافن

لسبب ظاهر وهو ان اسم (وب) اصبح معروفا مشهورا في ذلك الوقت عندما حكم على صاحبه بالسجن المؤبد .

وعاد روجر يشعل غليونه ثم استطرده يقول :

- لنترك ديجبي وتريزا بعض الوقت لتعود الى الاثني الاخرين : انتقل ريكس بروود الى حيث راح يتفق امواله في استهتار وجنون الى ان نفلت ثم تبخر كل بنس لديه فعاد الى الاجرام وكانت نهايته كما تعرف . وعلى ذلك نستطيع ان نسقطه من حسابنا ونمحوه من الصورة . وحدث نفس الامر لرينولد مع فارق في شخصيتهما .. والواقع ان رينولد كان اسوا وغد على الارض ، فقد بدأ يتفق امواله في السباق والمقامرة ولم تنقض سنوات حتى كان قد انتهى الى حيث بدأ واصبح فقيرا معدما لا يملك شروي تقير . وحدث في تلك السنوات ان كان يقابل راف ديجبي بين الفينة والاخرى في فقرت متباعدة .. وكانا على وفاق وود يفتبطان بان تجمع بينهما الايام . ولم يحاول ديجبي طوال هذه السنين ان يظل على صلة بشارل فيما عدا انه كان يرسل اليه احسدى بطاقاته ليطمئنه على تريزا . وكان يكره ان تجيئة الى اندفيلد رسا من السجن . هكذا كانت تجرى الامور عندما التقى رينولد لأول مرة بالفورد .. وكان رينولد خابري الوقاض ، ولكنه يعرف رجلا يمتلك مائتي الف جنيه او معظم ذلك المبلغ امطائل . ولم يجد خيرا من الفورد المختص في ابتزاز الاموال فلما ابلغه ما يعرفه عن ديجبي وابنه شارل وب اتفقا على تحريد ديجبي من كل ما يستطيعان ابتزازه بالتهديد من امواله !! وبدأ بان طلب الفورد من رينولد ان يقيم مع ديجبي فترة يتمكن في اثباتها من معرفة مركز الرجل المالي على وجه الدقة ، وحتى لا يفتن الى ان لرينولد دخلا في ذلك الابتزاز . وسرعان ما اتخذ ديجبي من رينولد صديقا وصيفا ،

في تلك الاثناء ان ادرك ديجبي ان رينولد ليس صديقا ولكنه لم يجرؤ على طرده من البيت رغم ما كان يلحظه من مبادرة الرجل الى نقل اخباره اولا فاولا الى الفورد وشركاه يتصور ان تبلغ الصداقة بين ابنته وبين كريست ان يقضى اليها الشاب بما يعلمه ووالدها ورينولد لا يتراز اموال ديجبي ! وعاد روجر يشعل غليونه ثم استرسل يروي القصة قائلا :

- والان يجيء اهم جزء في الماساة : فقد وصل رينولد الى الفورد في حاله سيئه من الخوف والرعب ليخبره كيف سمع بان شارل وب اوشك على ان ينهي مدة السجن ولا يلبث ان يطلق سراحه . ولذلك يجب ان يخلو الطسريق من ترزا بايديها مكانا خفيا ليستطيعوا تهديد والدها بقتلها اذا حاول ان ينالهم بسوء لنهيبهم امواله . ولا شك انهم افضوا بذلك التدبير الى ديجبي ، وانتهى الامر بان حدد الفورد تلك الرحلة الى والرويك واستخدم (سيد) احد كتبة المزرعة التي يمتلكها . .

- كان ديجبي معدورا في ان يستبد الرعب الى حد الخبل والجنون !

- نعم خصوصا وقد جرده الأوغاد من ماله ومال الغناة . تم اضطر الى الموافقة على اختفائها . . وفجأة عرف انها تم اضطر الى الموافقة على اختفائها . . وفجأة عرف انها اختفت دون ان يعرف مكانها وما تهددها ! وقد اعترف لي (الفورد) بانهم ابتزوا من الرجل حوالي ثمانين الف جنيه . . وكان ديجبي واثقا من ان شارل وب لن يصدق حكاية الابتزاز ولن يحجم عن ارتكاب جريمة القتل بعد ان قضى زعمرة العمر في السجن وخروج ليجد ماله قد تبخر وقتانه قد اختفت !!

- هل اتصلت بالسجن يا روجر ؟
- نعم وعرفت ان شارل وب قد اختفى منذ عشرة ايام . . .
ولا شك انه لم يتعب في العثور على طريقة الى هنا . . .
وقد اعترف الفورد بانه - رأى رجلا غريبا يحوم حول هذا المكان في الاسبوع الماضي فاستبد به الخوف

- ألم يحدثك عن حريق منزل كريست ؟
- قال انه بينما كان كريست عائدا من منزله في ليلة الحريق شاهد مرتين شيئا يتربص حول ذلك المكان ، والمالك عاد من فوره الى الفورد يخبره بوساوسه ، وحاول الفورد ان يطمئنه الى ان اعصابه هي التي توهمه بذلك ولكن الشاب فكر في حيلة تدرأ عنه اخطر وتبين له صدق وساوسه ، فترسل البستاني بيل آليس الى منزله ليجيء بشيء من ابديروم بعد ان اعطاه المفاتيح . . .

وبعد ربع ساعة ، علم كريست - وهو ما زال في بيت الفورد - ان منزله أصبح شعلة من النيران ، فصول على الاختفاء قليلا حتى يخمد حقد وب او يعاد القبض عليه ويرج به في السجن من جديد . وافضي بعزمه الى الفورد وابنته ثم تسلل في الليل ولا يعرفون ابن عمه الى الان

- صحيح ان شارل وب كان يعرف رينولد وديجبي معرفة تامة ولكن كيف له ان يعرف كريست والفورد ؟
- لا يعرف هذا غير شارل وب الان لان الاخرين اللذين كانا يستطيعان الرد على سؤالك قد قتل ، ولذلك يا مسيو عقب خروجه من السجن لم يكن يرمى الى قتل الرجل وانما الى الاطمئنان على ماله وابنته . ولا شك ان ديجبي قد توبين تتخطى حقيقة هامة وهي ان شارل وب عندما زار ديجبي روى له قصته فراى وب ان يفحصها جيدا ويأخذ يراقب



يوم الاثنين القادم

مقامات جيمس بوند

اروع قصص الجاسوسية

جيمس بوند

العميل رقم ٧ ..

جيمس بوند

اعصاب من فولاذ وقلب من جلهد

العدد السادس عشر

حرب الجو اسديس

للكاتب الانجليزي ايان فليمنج

مع باعة الصحف - ٥٠ مليما



ريتلد .. وانت تذكر انه كان ينتظره عندما رجع من زيارته
لالفورد

- وماذا كان شعور الفورد عندما عرف باطلاق سراح
شارل وب ؟

- ود لو يظل في السجن كما رايت لعلمه انه وكريست في
فائمة قتل الرجل . واعتقد يا مسيو لوبين انه لن يهنا له بل

حتى يقتلها .. ولن الومه ان فعل
- اعتقد ان بيل آليس مات خطأ بدلا من كريست ؟

- لم لا ؟ خصوصا وان وب لا يعرف الرجل جيدا كما
كانت اللياسة مظلمة

- ويؤيد هذا ان المكالمة التليفونية عن حادث الحريق
بلغت اسكتلاند يارد من منزل كريست

ديجبي انه استخدمنا في البحث عن الفتاة ... ولا خوف
- واراد شارل ان تصل اليك المكالمة لانه عرف من

على الرجل من ان يقبض عليه البوليس بسهولة لانهم لا يملكون
سوى صورة له وهو في سن العشرين ولا ريب في ان السجن

قد غير من شكله فهو يبدو وكأنه رجل في السبعين من عاره
- لا تنس ان الرجل الذي يستطيع ان يتساق شرفة ديجبي

ليس شيخا كسيحا ...

- انا لم اقل يا سيدي ان الرجل قد ضعف وانما تغيرت
سنته وبدت ملامحه كأنه في السبعين من عمره . اما قواه

العقلية فهي بلا شك وقد زادتها الاشغال الشاقة كما ان
حرمانه من التدخين والسهر والخمور قد افاده اكبر فائدة

- حسنا .. لك اعتقادك . والرى ان نلجأ الى الصور
التي تلتقط لنزلاء السجن في حفلات التسلية والترفيه

التي تقام لهم اهلك تعثر على احدث صورة لشارل وفي
الوسع الاستعانة ببعض خريجي نفس السجن للتأكد من

صورة الرجل . أما أنا فسأمضي الى شركة التأمينات لتقديم طلب تقريرى عن اسباب الحريق ومشعلها .

الفصل الرابع عشر

وبعد عشر دقائق كان لوبين جالسا فى متعدد الحلاق ، وكانت رغاوى الصابون تغطى وجهه عندما رفع لوبين موسى الحلاق ثم ازال الصابون والقى للحلاق شلنا ثم أسرع بقادر (الصالون) وهو يقول :

- آسف .. تذكرت موعدا هاما .. أشكرك

واختفى لوبين فوضع الحلاق يده على جيبه مشدوها بينما ضجت بقية الزبائن فى الضحك

أسرع لوبين الى مكتب مدير شركة التأمينات وابتدره قائلا :
- لقد كلفت احد وكلائك ان يبحث لى عن سيؤول اليه التأمين على منزل مستر هول كريست وبعد ان احترق واحترق معه صاحبه فهل وصل الى معرفة ذلك ؟

فاجابه الرجل بأن سلمه قطعة من الورق كتب عليها اسم « اينغلين وولر بشارع كوينز بنوريتش »

ثم أسرع يستقل سيارة الى منزل الفوررد وهناك انتزع من فوق المدفأة صورة لكريست دسها فى جيبه ، ثم استقل اول قطار الى لندن .. ومنها استعار سيارة لاحد أصدقائه وقطع بها ١١٢ ميلا الى نورويتش فى ثلاث ساعات .. وبعد ان أدخل السيارة فى حظيرة بالقرب من شارع كوينز مضي الى مشرب قريب من المنزل الذى يقصده .. وابتسمت فتاة المشرب وهى تراه يعب الجعة فى سرعة ونهم كأنما لم يذوقها منذ سنوات فقال لها :

- لقد قطعت اميالا للمجىء الى هنا بحثا عن صديق لى ..

فسالته الفتاة : ما اسمه ؟ ربما استطعت ان اعاونك ؟
فاخرج صورة كريست من جيبه وقال : لعل هذه تساعدك اكثر من اسمه ..

- اقسام اننى اعرف هذا الرجل ! ولكن الاخر ذو شارب .. وان كانت الملايح واحدة .. لقد كان هنا يتغدى اليسوم ثم طلب ويسكى .. لعلهما توأمان !

وبعد لحظة وقد شارب وبرفته فتاة واتممت فتاة المشرب قائلة للشارب القادم :

- هالو صديقك يا سيدى ينتظرك منذ زمن طويل .. مستر ريكس برود :

وسرعان ما صفق الباب وصرخت اينغلين عندما شاهدت لوبين يشب كالنمر المفترس خلف رفيقها ثم لا يلبث ان ينقض عليه ، ووقع الرجلان على الارض فرقع لوبين مسدسه ليلطم به رأس كريست فأصاب جانبها من وجهه وجعل شاربه العزيز يسقط على شفته السفلى .

ثم قاد كريست الى مركز البوليس حيث اوضح الامر للضابط (النوبتجى) وطلب اليه نقل الشاب الى هيواردهيث ليقيم فى سجنها مع حميه *

الفصل الخامس عشر

وفى صبيحة اليوم التالى مضي لوبين وروجر الى مركز انبوليس فى هيواردهيث وتحدث لوبين الى المأمور قائلا :

- ارجو الا يذاع خبر القبض على كريست وايداعه السجن - كما تشاء يا مسيو لوبين ، وسأبلغ النيابة رقبته فى التكم مؤقتا

ثم خاطب فى الطريق مساعده قائلا :
- هل وفتت فى العثور على صورة حديثة لوالد تريزا ؟

- حصلت على ثلاث صور التقطت له في السجن في أثناء
العامين الآخرين ، ولكنه تغير كثيرا بل تغير كلية

- ارى هذه الصور يا روجر

- وماذا عولت على عمله بعد ظهر اليوم ؟

- سأبام لاحام باشياء جميلة . وأريد منك ان تذهب في
هذه الاثناء لتحضر الفتاة تريزا الى هيوارد هيث ..

وقبل الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم قرر روبين ان
يقوم برحله على قدميه تزيد على ميلين ليعود بعدها متنهفا
على العشاء .. وبعد نصف ساعة وصل الى مشرب عام لم يجد
فيه غير اربعة رجال لم يحفلوا بدخوله وقد شغلوا باحدث
والشراب ..

وبعد دقائق دخل رجل ما ان وقف ليطلب قدحا من الجعة
حتى اقترب منه لوبين ولمس مرفقه في رفق وحدته قائلا :

- تعال يا سيدي تجلس معا الى هذه المائدة قرب الموقد .
فلم ينطق الرجل بحرف ثم تناول قدح الجعة وتبع لوبين
بمناى عن الآخرين .. ورفع لوبين قدحه قائلا :

- فى صحتك يا مستر شارل وب ..

فلم تطرف عين الرجل ولم يبد على وجهه اثر لانفعال او
اختلاج .. بل قال فى بساطة :

- هل انت ارسين لوبين الذى سمعت الناس يتحدثون
عنه ؟ ..

- نعم لوبين نفسه ، وانى لاجب باعضابك القوية التى
تجعلك تحوم فى هذه الجهة فى غير خشية او خوف .

- اننى فى انتظار رجل قد يعود يوما الى هذه المقاطعة .

ولم تمتزج نبرات الرجل بتهديد او بعضاء بل ارسل
كلامه فى هدوء عجيب .. فعاد لوبين يسأله :

- وماذا تنوى ان تعمله يا شارل عندما تقابل هذا

الرجل ؟ ..

٩٤

- اسلم نفسى لبيوليس واقول لهم : هاندا .. الا اذا كنت
قد عولت انت على القبض على الان ..

- لن اقبض عليك يا شارل وانما اردت فقط ان اتحدث
معك عن امر يهمك اكثر مما يهمك الرجل الذى تنتظر عودته
.. اريد ان احذثك عن ابنتك تريزا .. هاندا ارى عينيك
بسرطان ..

- ماذا تعرف عنها ؟ قل لى بالله يا سيدي .. اننى اكاد
اجن لهفه على مشاهدتها .. ارايتها اخيرا ؟ اعرف انك كلفت
بابحث عنها .. ولكن احدا لم يرها منذ اختفائها .. ولهذا
ترانى انتظر هنا مقابلة الرجل الاخر .. وسيدفع لمن ما
يحدث للفتاة ..

- لقد عثرت عليها بالامس واعدتها وهى الآن سعيدة سائلة
يا شارل .. ولا اكتمك اننى عهدت بها الى زوجة صديق لى
الى ان يحين وقت ظهورها جهرا وعلانية ..

فامتلات عينا الوالد بالدموع الحارة وحاول ان يروى ظمأه
ويبيد بعض انفعاله بازدياء بعض الجعة ولكنه لم يستطع
فرفقه لوبين بعطف وقال له باسم :

- لعلك قد اطمانت الان عليها .. اما ما اردت ان احذثك
به فهو ان الفتاة لا تعلم شيئا عن والدها واين هو ولا ماذا
كان من امره .. ويحسن ان تظل جاهلة كل شىء عن ماضيك .
فصاح الرجل صيحة جعلت الرجال الآخرين يحسبون
مخبولا او غريب الاطوار .. وقال :

- كلا .. كلا .. يجب الا تعرف .. ان ماضى والدها

مشين ويقف حجرة عثرة فى سبيل مستقبلها وسعادتها .

- ولكنى ساتيح لك رؤيتها على أن لا تخذل خطتى ..

- وماذا خطتك يا سيدي ؟ ..

- ان تذهب معى بعد دقائق لتتناول مع ابنتك العشاء

٩٥

اقرا رواية العدد القادم وعنوانها

المتهمته البريئة

اروع مغامرات اللص الطريف

أرمين لوبين

للكاتب الفرنسي الكبير

موريس ابلان

احجز نسختك مع البائع

وسأكون ومساعدى فى رفقتكما حتى لا تقطن الفتاة الى شىء
من الحقيقة المرة فيدمر الواقع حياتها ..
- اعدك يا سيدى بالأا ادعها تعرف اننى والدعها ..
وران عليهما صمت طويل .. واخيرا قال الاب كاسف
اليسال :

- انك تحطم قلبى وتقتلى كيدا ان لم تنفذ خطتك
يا سيدى وتتيح لى مشاهدة ابنتى ..

- ستجلس الفتاة الى جانبك طوال تناول العشاء .. وانا
واثق انك لن تعمل على تحطيم حياة وحيدتك ..

- طبعاً يا سيدى طبعاً .. هذه خدمة لم يؤدها لى انسان
منذ ولدت .. وما كنت احسب فى الدنيا ملائكة على هذه
الشاكلة من الرحمة والحنان ..

وطلب لوبين قدحين آخرين من التبييد ليدفع الدفء الى
اوصال الرجل المرتجف بالبرد والانفعال .. ثم قال له :
- مما يؤسف له يا شارل ان قتل راف ديجى الذى ذهب
ضحية الاخرين ..

- لم اقتله يا سيدى بسبب تبديده المال وانما لانه فقد
ابنتى ولم يعرف مكانها .

وكانت الساعة الثامنة الا ربعا عنديا غادرا المشرب وبعد
ربع ساعة كان لوبين يقود ضيفه الى مسكنه الخاص وما ان
انتهيا من وضع قبعتيهما ومعطفيهما على المشجب حتى رن
جرس الباب .. ودخلت تريزا فى صحبة روجر .. وكانت
لحظة رهيبة بالنسبة للوبين اذ سقط فك روجر وحملق فى
الضيف وهو لا يكاد يصدق عينيه اللتين خرجتا من محجريهما
كانهما وتدان .. ولكن شارل لم يكن يتطلع الا الى الفتاة ..
الى عيني ابنته تريزا .. ثم تناهى اليه صوت لوبين خافتا
كأنما يصدر من هوة عميقة او مسافة بعيدة :

— هذا صديق حميم لى يا تريزا .. احببت ان نقابليه ..
تم قندهما :

— مس تريزا هافن .. مستر شارل وب ..
فانحنى شارل كالفارس وقبل يد الفتاة بينما تسلل روجر
ولوبين الى صوان الشراب ليزرددا كأسين من البراندى ..
وظلا يوليان ظهريهما للوالد والفتاة .. وبعد لحظات استدار
لوبين يقدم مساعده للمضيف :

— مستر روجر ساعدى الايمن .. صديقى شارل وب ..
وانقضى الوقت سريعا ودعش لوبين عندما تطلع الى ساعته
ووجدها الثانية عشرة الا اربع دقائق فنهض ..
ثم أمسك ذراعى الرجل ولقهما على خصر الفتاة وقرب
وجهما من فم الرجل الذى طبع على وجنتها قبلة اودعها روحه ..
وانقضت عشر دقائق اخرى فتمتم لوبين قائلا :

— آن أن تعود تريزا الى مضيفتها .. ارتدى معطفك
وقبعتك يا آنسة لان أمامك رحلة طويلة الى منزل صديقى
وزوجته .. اما مستر شارل وب فقد آنسنا كثيرا ..
ثم قام فحاة للرجل بمعطفه وقبعته فارتداهما ثم مضى
أمامهل الى الطريق .. وظل الاب يرمى ابنته وهى تستقل
السيارة مع روجر .. وعندما لوحث له بيدها مودعة رفع يده
الى فمه ثم طوح بقبلته الى الفتاة .. وبعد ان اختفت عن عينيه
المليئين بالدموع ودع لوبين وغاص فى جوف الليل ..

« تمت »